

الشعوذة أم الجرائم

خلق الضحية

بدرالدين الناضي

2018MO3289

978-9920-36-174-3

## اهداء و شكر

مهما تقدمنا وفُتِحَت أماننا الطرق ووصلنا لكل ما نلهم به، علينا أن نتذكر من كانوا سبب بنجاحنا، من ساندنا وأمسك بيدنا للاستمرار، من وجودهم حفزنا وشجعنا، فمهما عبرنا لهم فالكلمات قليلة، وأجمل ما يقال في منزلة الشكر آيات من الذكر الحكيم على لسان لقمان

(( (ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر الله، ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه، ومن كفر فإن الله غني حميد، وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم، ووصينا الإنسان بوالديه، حملته أمه وهنا على وهن، وفصاله في عامين، أن اشكر لي ولوالديك، إلي المصير، وإن جاهدك على أن تشرك بما ليس لك به علم فلا تطعهما، وصاحبهما في الدنيا معروفاً، واتبع سبيل من آتاب إلي، ثم إلي مرجعكم فأنبيئكم بما كنتم تعملون))

15-11 س لقمان

## الشعوذة ام الجرائم

### خلق الضحية

نضج العقل - زكاء الروح - قوة الجسد، دليل على العلم - الإيمان - الصحة ، هاته الصفات عند اكتمالها يصبح الشخص نورانيا ، لأن العقل و الروح و الجسد مرتبطون بشكل كامل في حياتك ، و إن كان أحد هذه الصفات غير موجود ، سيأتيك يوم تنتقل فيه من عالم النور (المعرفة) و هو مجال إيجابي إلى عالم الظلمات (الجهل) وهو مجال سلبي ، بطريقة ما ، جراء فشلك المتكرر المرتبط ببيئتك لذلك فاهتمامك بالقيم الأبدية و كل مايمكن أن يشرح الطبيعة الكلية للإنسان و الخلق و العالم تجعل منك شخصا إيجابيا فاعلا في جماعتك خادما لصالح العام مدافعا عن القيم الأبدية ، فمثلا قصة DOCTOR STRANGE على الرغم من كونها قصة إلا أنها تحمل العديد من الرسائل الإيجابية..... لتقريب الفكرة ....

إن الفلاح في حياتك و بقدر ما تحققة من نتائج مرضية تضعك في سلم النجاح ، بقدر ما تجلب لك المتاعب من حسد الفاشلين و أعداء الناجحين ، وغالبا ما تكون الوسيلة وآداة الجريمة مرتبطة بالسحر و الشعوذة وهو مجال سلبي للغاية خصوصا في مجتمعا .

يقول الدكتور رشيد المناصفي الخبير في علم الإجرام و علم النفس في نداء على قناته YOUTUBE بعنوان " BARAKA CHA3WADA الشعوذة و السحور "

\*\*..واش ما بغيتوش تعياو ؟..مابغا تاواحد يفيق و يعيق و يدار لينا شي قانون لغيحميننا ،أو يزيد يحميننا ..خربتو عداد ديال الناس ، شردتو دراري ،شردتو عائلات ...شتتو ناس

لكانو تايننو شركات....واش ماغاديش نرصاو من السحر و الشعوذة ؟ ماكرهتش يتدار شي قانون لي حقيقتا تيعطي شي عقوبة قوية لأي ساحر أو مشعوذ أو أي واحد تيتعاطا لهاذ النوع من التخريب ..... تنسحرو لبعضيتنا باش كنجمدو الناس ..أوما يزيدوش لقدام...باراكا علينا من الشعوذة أو خليوننا نخدموا ..\*\* .

و بتجربة شخصية اثر تعرضي لتسمم غذائي في أحد الفنادق بصحبة أحد المنتسبين و المتأثرين بطقوس العرافة...اضطرت لخوض غمارالبحث و معرفة خبايا هذا الموروث الثقافي في مجتمنا ..

إن العمل التخريبي السلبي المرتبط بالماورائيات و الإيذاء وخلق الضحية يجتمع في كلمة واحدة \* الشعوذة \*

و كلمة الشعوذة لاتكتب بتاء مربوطة لأن شعوذ هي مختصر للإستعاذة بالشيطان ، فالحرف الأول (ش) المقصود به الشيطان و (عوذ) في اللغة الإلتجاء و الإحتماء ،لذلك يقال عند قراءة القرآن " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " و في مجال آخر يعاذ بالشيطان و هو ماتحمله كلمة الشعوذة من معنى ..كما جاء في الآية الكريمة "وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا " الجن 6 .

وتبقى أسئلة مفتوحة لما الشعوذة ؟ ما هي كواليس هذا الجرم ؟ ماهي المراحل التي يمر بها الإنسان الصالح ليصبح طالح و مشعوذ ؟ هل يمكن ان يتطور الأمر و تصبح أداة من أدوات السياسة الجنائية ؟

❖ إن الشعوذة إيذاء و عنف و شكل من أشكال انتهاكات حقوق الإنسان و بالتالي فهي أداة "لخلق الضحية " و سنجد الإجابة لما الشعوذة ؟ في كتاب مهم جدا ألفه رينيه جيرار بعنوان "العنف المقدس " وسيساعدنا في فهم محتواه الدكتور نورالدين الزاهي في محاضراته التي ألقاها بمقر مؤسسة مؤمنون بلا حدود و هي مؤسسة للدراسات و الأبحاث ، ونقلنا من محاضراته يقول أن الإكتشاف الأكبر لرينيه جيرار في كتابه العنف المقدس هو أن الإنسان كائن يرغب . فالإنسان حينما يرغب لايرغب في الشيء عند حد ذاته و لكن يرغب فيما يمتلكه الآخر ..و لأن رغبتني هي رغبة في ما يمتلكه الآخر تدفع هاته الرغبة بي اضطرابا و بالآخر إلى أن ندخل في علاقة تنافس حول موضوع الرغبة المشتركة ، وحينما أرغب في ما ترغب فيه نصبح أعداء ،وهنا عندما تصبح الرغبة محكاكتي تنتقل إلى رغبة تملكية و ترتفع درجة التنافس إلى التناحر و القتل و الإقتتال وبتولد شيء اسمه العنف ...إن العنف و الإقتتال هو ما تمثله الشعوذة لا من ناحية المكان (مكان ممارسة الطقوس )

ولامن ناحية الزمان ( شعبانة - عاشوراء - ليلة القدر ) لذلك الرغبة المحكاكتي و الرغبة التملكية التي تدفع بالناس إلى السحر و الشعوذة هي المخرج الوحيد الذي تعلق عليه جميع الجماعات السلبية المتخلفة فشلها و خطاياها .

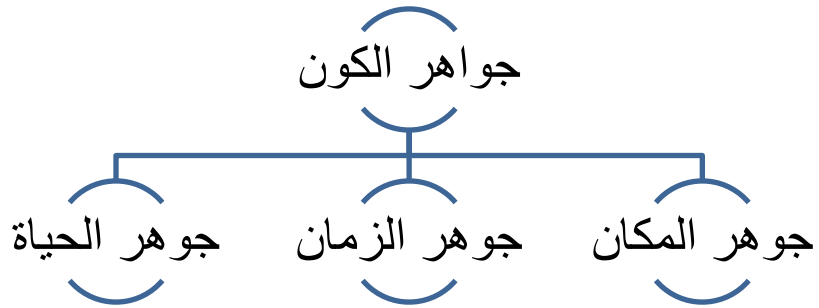
❖ إن للعقل البشري ذبذبات تبدأ بالغاма GAMMA و هي حزم عالية التردد و تمثل النشاط العقلي المركز و الشديد ،وتنتهي ب دلتا DELTA وهي حزم منخفضة التردد و تمثل نشاطا عقليا منخفضا ..النوم مثلا .. وهاته الذبذبات تقاس بالميجاهرتز و بحسبها يقسم العقل إلى قسمين عقل واعى و ذبذباته من 13 إلى 39 ، وعقل باطن من 0.5 إلى 13 ميجاهرتز.....

وغالبا عندما يحسد الإنسان بالسحر و الشعوذة يستهدف عقله الباطني ،كأنه نوع من تدمير السلوك عوض تعديله ومن هنا يمكن اعتبار الشعوذة أداة لغسل الدماغ و خلق الضحية (المنشوري – المشير ) . يقول الدكتور محمد عزيز الوكيل في كتابه المدارس الباطنية ...

وكما أن للعالم الظاهري قوانينه و أعرافه و أشكال التنقل و الإتصال عبر طبيعته الظاهرية فإن للعالم الباطني ،قبل ذلك نواميسه و قواعده و أنماط التنقل و الإتصال و التواصل عبر طبيعة الباطنية ،

وكما أن للأول قواه و أسلحته وحروبه وصراعاته ،فكذلك الثاني (الباطني) لاينقص عنه في ذلك شيئا اللهم إلا ما كان هناك بين العالمين من ضرورة اختلاف في الماهية و الطبيعة .

ويعتقد في ماهية الكون وطبيعته وأصله إلى ثلاثة جواهر :



\* جوهر المكان

مادي و يتمثل في كوكبنا فكل ما في الأرض يعتمد على حركتها  
وفصولها

الخريف - الشتاء - الربيع - الصيف



هاته الفصول  
هي عناصر الأبراج الفلكية



الهواء - الماء - التراب - النار



وبالتالي يشتق منه علم الطاقة  
و علم النفس اللوني



(فالهوائي أبيض) - (والمائي أزرق) - (والترابي أخضر) - (وناري برتقالي)



ومن هاته الألوان الإعتقاد بالأحجار الروحانية أو الأحجار الكريمة أو الأحجار الأبدية لذلك يجد المتتبع لروايات و الأفلام و المسلسلات الكرتونية ، كحراس الجواهر الخمسة POWER RANGERS وفرسان الكوكب CAPTAIN PLANET و المنتقمون THE AVENGERS.... أن المهام المنوطة بهم هي الحفاظ على هاته العناصر و الجواهر المحفوظة في الأحجار الأبدية ..... إن الإعتقاد في الأحجار الأبدية ليس بفكرة مقتبس من الخيال لأن اللاأديان تعتقد بذلك أيضا...أقصد بهاذا ان ديننا الحنيف يعلمنا أن أول بيت وضع للناس أي الذي ببكة ..خصصة فيه مكان لوضع أقدس حجر في كوكبنا..... وارتبط بالسعادة فسمي بالحجر الأسعد وكذلك الحجر الأسود للونه المتميز ويجب الإشارة أن أصله البياض وسبب سواده ذنوب الناس .

\*\* جوهر الزمان

معنوي و يتمثل في الأيام والأسبوع والشهور و السنين ومنه مقدس الشهر ( الأشهر الحرم ) ومقدس الأيام (يوم الجمعة و السبت و الأحد والأيام البيض و يوم عرفة )

\*\*\* جوهر الحياة

جوهرة الحياة هي الروح

لذلك تنقسم

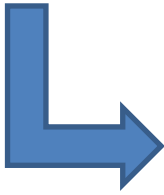
إلى

(ملائكي 1)

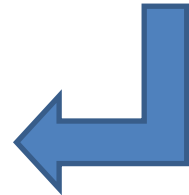
( شيطاني 2)

1يسمى بالنوراني ويمثل الخير ولونه أبيض وصفته إيجابي.

2يسمى بالظلامي ويمثل الشر ولونه اسود وصفته سلبي



ومحلهم جسم الإنسان



1يسبح المتنورون في مجال المعرفة وهو علم نافع إيجابي

2يغوص ظلاميون في مجال الجهل وهو علم ضار سلبي

❖ إن الشعوذة بسلبيتها المعتادة هي وسيلة انتقال الإنسان من الإيجابية إلى السلبية  
من مصطلح صالح إلى طالح فكيف يتم ذلك ؟

لا يمر الإنسان من التنويرية إلى الظلامية إلا بالمرور بهاته المراحل و الطقوس الثلاثة  
الخارجية :

طقس  
تعاقدي

طقس  
استشفائي

طقس  
السماعي

## \* طقس السماوي

إن الضحية في هاته المرحلة تستدرج بواسطة محترف لشعوذة وذلك عن طريق الإتصال

- بواسطة اللمس ( كالمصافحة مثلا ) وفي هاته الحالة يستقبل الجسد مادة مؤثرة على الجهاز العصبي قد تصيبه بانهميار جزئي أو كلي
- عن طريق الأكل ويسمى بالتوكال
- عن طريق الشم على شكل غبار
- عن طريق السحر وهو مس روح الإنسان بروح سلبية وهو ما يسمى بالكوابيس أو الأحلام المفزعة جاء في الحديث ان من الحلم ما هو من الشيطان ليحزن ابن آدم

## \*\* طقس استشفائي

يسقط ضحية السماوي سواء بالصرع من حين لآخر أو بهلاوس سمعية و بصرية في فخ الشعوذة وعندئذ تقام ليلة ،لشفاء ورفع المس ..يدعى المكلف و المختص في هذا المجال "بالطلاعة او الشوافة او العرافة " وذلك لاكتشاف الجني الذي لبس الضحية ...هل هو من النوع الذي يعيش في البحار أو المجازر أو الغابات أو غير ذلك ..لتحديد القربان...كل هذا من أجل إقامة طقوس فرعية كإقامة طقس الدردبة لتحديد اللون الذي يجبه الجني لينتهي الأمر بطقس الذبيحة لشفاء ( مع تكرار العادة كل ما استدعا الأمر ذلك )

\*\*\* طقس تعاقدى

وهو طقس لا أعلم عنه شيء سوى أنه يقام لتعاقد مع الجن من أجل خدمات تسخيرية مقابل قرابين وذبائح قد تكون بشرية أحيانا... حالة الزهري أو الوسيط مثلا

❖ إن الشعوذة وفي شكلها وصلاحياتها الحالية... تمثل أو هل يمكن أن تستخدم كأداة من أدوات السياسة الجنائية ؟

إن الانتقال من مجتمع نامي ينتمي إلى الدول الصاعدة... الثالث... لا يمكن إلا بالمرور بظواهر استثنائية مخالفة للعادة بشرط أن تتمتع بالإيجابية و المنفعة العامة ، وإذا كان الحفاظ على النظام الإجتماعي هو هدف السياسة الجنائية... فالواجب من هاته الأخيرة ، التماسي مع نصوص الدستور و تفعيله ، لأن مرحلة المخاض هي مرحلة صعبة على الجيل السابق ، أقصد أصعب المراس منهم ..الذين ينتمون إلى الجانب المظلم في الموروث الثقافي الشعبي.....واستحظر هنا مقولة الملام محمد علي كلاي :

"الشخص الذي يرى العالم في سن الخمسين بنفس الطريقة التي كان عليها في العشرين أضع ثلاثين سنة من عمره" .

جاء في كتاب " عن فلسفة الطب و السياسة " ...الفصل الثالث ... (باب تسييس الطب أو العلم)

الجواب عن سؤال – هل من مقارنة بين ضحايا الطب و السياسة ؟. (الشعوذة) ؟

على مر الزمان و في كل أنحاء العالم أشخاص عديدون من المعارضين لسياسة ما  
..فكر...عقيدة ما..قتلوا وتشردت عائلاتهم واعتقلوا وعذبوا في السجون ، ماهو  
الخطاب الفاصل و الرفيع ما بين الموت الطبيعي و الموت الناتج بعد إجراء عمليات  
جراحية مشبوهة او ذات جودة متدنية ؟.  
( وعلاقة بموضوع البحث ..في حالة التوكل أو التسمم الغذائي ..هل يؤدي إلى  
الأزمات القلبية و الجلطات الدماغية ...وغيرها من الأعراض ...لتصنف جريمة  
بدون جرم لا عقاب لها ؟ ... )  
.....ومع ذلك تنشأ بعض المسائل و المشاكل الأخلاقية عندما يحاول العلماء و  
الإختصاصيين تقديم الخدمة للناس عن طريق الدفاع عن سياسات و آراء خاصة  
/.

إن الجماعة التي تعتبر الشعوذة معيار النجاح و الصعود في سلم الرقي الإجتماعي ،  
حالة ماوكل إليها أمر رسمي ستعود و تعوذ بظلمات للحفاظ على مكتسباتها  
الوهمية .... ويمكن حصر الشعوذة في استعمالين اثنين :

#### ○ استعمال مدني

في المدني تستهدف الشعوذة الفرد سواء (1) له التفوق الدراسي ، العمل ،  
، الترقية ، الزواج .

أو (2) عليه الإنتقام، الإخضاع ، التفرقة ، تدمير كل المكتسبات و فتح بوابة  
الإنحرافات -الإجتماعية الفكرية - الأخلاقية - الجنسية...

#### ○ استعمال سياسي

(1) الثورات :

في حالة ما اعتبرت الشعوذة علم من علوم الباطن فهي بشكل أو بآخر أرضية  
لخلق الثورة داخل المجتمع لكونها إيذاء وظلم في حق الفرد وعند استفحال الظاهرة يلجئ  
الضحايا للبديل و الدفاع عن الحقوق المسلوقة بسبب هذا التخريب...يجب الإشارة أن  
فترة ما قبل الربيع العربي شهدت اهتمام واسع بالعلوم الباطنية والتنمية البشرية لرفع

مستوى الوعي لدى المواطن فكانت النتائج هو ما نسمعه و نشاهده اليوم ، وذلك بسبب الموروث الثقافي الهش ....اقصد الجانب السلبي منه.

## (2) الإغتيالات :

عندما يصاب المرء بطقس السماوي .. يدخل في حالة توصف بالعامية...  
بالمشير...وهو ما يصطلح عليه بالمرشح المنشوري لأن الضحية تفقد العقل الواعي  
وتستخدم نشرة الأحداث المخزونة في لاوعي وهي معلومات قديمة غريزية بدائية  
....فلاوعي وراء الكثير من تصرفات الإنسان و التي تم تجميعها منذ الطفولة ..  
( الإعتقادات،الإيمانات،مفهوم الإنسان عن الواقع و الحقيقة..وتفسيره للأحداث) دكتور  
عبد الناصر الجندي

## كتاب THE JOURNEY OF KNOWING AND HEALING .YOURSELF

وتبقى حالة لا وعي و اختلال التوازن العقلي حالة يسهل التحكم و التلاعب بها بمؤثرات و  
محفزات خارجية كذلك بالإيجاءات اللفظية وصورية ، يكون المرشح المنشوري مبرمجا بها  
قبل الإختلال بطريقة أو أخرى ...

إن أكثر الفئات استهدفا من الشعوذة هم الوسطاء أو الوسيط المعروف (بالزهري) و  
ذلك للإنتفاع به سواء بالتفاوض مع حراس الكنوز من الجن أو للخروج من آزمات  
اجتماعية و كل هذا على حساب الوسيط وطفولته المتميزة بالبراءة و الصفاء و النقاء  
الروحي لذلك الزهري غالبا ما يجن ليستغل في طقوس الشعوذة أو يشل لنفس الغرض  
أو يقتل لفضحه أسرار السحرة و كيدهم و مكرهم ..



...إن للمتبع للمشعوذين على مر سنين يجد أن لديهم من التأثير و الإنتشار و المكانة في نفوس العديد من الناس بمختلف الفئات و الطبقات ما يولد لدينا اسئلة منطقية من قبيل ..هل تسعى للحكم ؟ إن السلطة المعرفية السلبية المالكة للفكر و الروح للمنتمين لها تضعها في مراتب السلطة الغير الرسمية ...فنجدها سلطة تسخيرية قبل الحادث...آي مسبب له ....و سلطة بعدية للحادث ..آي معالجة له ...والحاكم فيها (العراف)

## الشعوذة والعلم الباطني

إن فكرة المرشح المنشوري شبيهة جدا بأحداث مسرحية فرقة الحي "شرح ملح" (المنتجة سنة 1998) خصوصا عندما جيء بمتطوع قصد التلاعب به ليختل توازنه العقلي بواسطة القرعوي والفينيد والحقن لتتم عملية البرمجة لغويا ولفظيا منتهية برقصة غنائية كل هذا ليكتسب بها المتطوع مفهوما ذاتيا جديدا يوافق سيرة النزول المفقود (المثقف لدي جن بالعلم) داخل المصحة العقلية. ولجأت الإدارة إلى هذا العمل خوفا من المفتشية التابعة للجهة الوصية على القطاع.

وفي سياق هذا البحث وبعد تعويض النزول المفقود حضرت المفتشية التابعة لقطاع الصحة... وفجأة يسقط المفتش أرضا... وطرح أسئلة متباينة لمعرفة أسباب النازلة؟ فيخبرهم بمحاولتهم لإبطالهم لطهارته البدنية (الوضوء) ويتهممهم بالسحر.... لكي يصرف النظر عن ملف النزول،.... لكن هذا لن ينفعهم بشيء لأنه قد قام بطقوس التبخير والاستعانة بسبعة رجال...

أتى العالم الفرنسي "ريمون ديان" وعلماء البارسيكولوجي بما سموه "قانون للفكر loi de la pense" جعلوا للفكرة قدرة على إبداع شكل من أشكال الحياة الباطنية، كإبداع مخلوق خرافي كالغول أو مخلوق جامع بين صفتي البشرية و الحيوانية وأوضحوا أن الفكر أو الفكرة مخلوق حي كامل الحياة في وسعه إذا نما واستقوى بالتكرار وبالتركيز أن يغلب ويقهر حتى صاحب العقل الذي نشأت فيه هذه الفكرة في أول الأمر. وأن الفكرة كلما كانت موضع تركيز جماعي وكلما كان عدد المعتقدين بها أي المركزين فيها كثيرا كلما كانت قوتها أكبر وأعظم وأخطر....

جاء في كتاب المدارس الباطنية لدكتور الوكيل أن مراتب إدراك العقل البشري لمعالم وعوالم الكونين الظاهري والباطني، يقسم العقل الإنساني إلى ثلاثة أقسام، تكاد تكون ثلاثة عقول مختلفة لاختلاف حالة العقل في كل من هذه الأقسام الثلاثة:

**القسم الأول:** يمثله عقل الدماغ وهو الجزء من العقل، المكلف بتسيير شؤون الحواس (السمع، البصر، اللمس، الشم، الذوق) ولهذا فإن هذا القسم من العقل لا يسعه أن يدرك سوى الملموس المادي، أي معالم وأقطار الكون الظاهري، وطبيعته وقوانينه المتصلة بالوجود المادي والمنتحمة في ظواهره.

**القسم الثاني:** يمثله عقل القلب، وهو الجزء من العقل، الذي له اتصال بالعواطف والجوارح، ولذلك يسعه أن يفصل في كل ما يتعلق بالإيمان بغير المرئيات وغير الملموسات. ولذلك بالتالي، يخاطبه الله سبحانه وتعالى في مواقع عديدة في القرآن الكريم فجعل القلب بذلك مكان الجزء من العقل المختص بالإيمان والكفر وبالتصديق بالغيب والتكذيب به، وهذه رسالة لا يمكن للقسم الأول من العقل أن يقوم بها لكونها خارجة عن إدراك الحواس الخمس.

**القسم الثالث:** يمثله العقل العلوي، أو ما يسميه علماء النفس واليوغيون بالعقل الفعال، وهذا يمثل نفحة نور الله فينا، وهو المهيأ للتصاعد عبر مراتب قوى العقل ليصل إلى إدراك اليقينيات، ويتم الاتصال للإنسان بهذا القسم من عقله بواسطة استخدام رياضات بدنية يتفاعل فيها الأول (الحواس) مع القسم الثاني بالتركيز بعقد النية والإيمان، ليجمع الثلاثة في وحدة ذات رؤية باطنية يسمونها في اليوغا حالة نرفانا NIRVANA أو البارابرام ويسمونها في رياضة ZIN باليقضة الكاملة SATORI ويراها الصوفية حالة كشف يقولون أن الاتصال فيها يتم بسبحات نور الله سبحانه وتعالى./

هاته الوحدة ذات الرؤية الباطنية هي مركز الشر والخير في الإنسان مركز المعرفة والجهل لذلك هي غاية العلماء والمشعوذين...

ومن مكر المشعوذين ودهائهم أنهم يلبسون لباس الفرح والسرور فيعتمدون أحيانا على الموسيقى باعتبارها نوع من أنواع العلاج والراحة النفسية لدس مكائدهم وابتلاء الناس بطقس السماوي قصد الوقوع في طقس استشفائي لينتهي الأمر بالطقس التعاقي فينتقل الإنسان من النورانية إلى الظلامية وبدوره يباشر مهامه كعراف في مهمة الغاية منها التلاعب بمصير الضعفاء من الناس و الغافلين منهم ليسود بينهم ويفرق ويجمع ويضع القبول، والاستفادة من تسخيرات الجن فيصبح بذلك وسيطا بين الطلب (الإنسان) والعرض (الجن).

جاء في كتاب علاج الأمراض بالموسيقى لمحمد الصاقوط:

أن الحفل الموسيقي الذي تقيمه الفرق الموسيقية يقام على شرف ملوك وملكات الجن، ..... سيدي شمروش، لالة مليكة، لالة ميرة، لالة جميلة، سيدي حمو، سيدي ميمون، وتسمى بالدردبة أو الليلة، لكن ثمة مناسبات أخرى في يومية الطائفة تستغل لاستحضار الأرواح "العليا" لغرض التوسل.... تدخلها لقضاء بعض المطالب ذات الطابع السحري، فخلال عيد الأضحى الذي يسميه المغاربة "العيد الكبير" تعتقد الطائفة في أن لدم أضحية العيد خصائص سحرية تجعلها قربانا مقبولا من "الملوك" وتستغل الشوافة (قارئة الحظ) المناسبة لأجل التقرب إلى ملكة الجان لالة ميرة كي تمنحها القدرة السحرية على النظر في عالم الغيب، فالجان بحسب المعتقد يطلعون على محتوى اللوح المحفوظ الذي دونت فيه مصائر البشر. وتقوم عملية التقرب من ملكة الجان على مجموعة من الطقوس، فيتم تبخير مكان المذبح بالبخور السبعة التي تروق رائحتها للملوك، ويعد طبق من عناصر سحرية متنوعة (مواد غذائية، حناء، ماء ورد،...) يقبل الملوك على أكلها بنهم... وبمجرد ذبح

خروف العيد يقدم قليل من الدم الحار للشوافة كي تشرب منه، ويمرر أحد شيوخ الطريقة الدم على جبهتها وهي جالسة.

## 1- ليلة الدردبة

ليلة الدردبة هي أهم طقوس الطائفة على الإطلاق، وحسب علماء الأنثروبولوجيا فإن لها شبيهاً بحفلات الزار في مصر وبعض الاحتفالات الطقوسية لدى الفود في البرازيل وجزر الأنتيل بأمريكا اللاتينية، وتنظيم الدردبة داخل الدور السكنية الخاصة لبعض أعضاء الطائفة في مواعيد سنوية محددة، غالباً ما تكون خلال النصف الثاني من شهر شعبان أو في أوقات أخرى من الأشهر القمرية.

واختيار شهر شعبان له علاقة بالاعتقاد في الجان الذي يشكل أساس طقوس ومعتقدات الطائفة، فحسب المعتقد، تتحدد مصائر الناس للعالم الموالي خلال ليلة منتصف شهر شعبان من كل عام،....[هذا مخالف ليلة القدر، ودليل على الشرك]..... ويلعب الجان في تحديد مصير البشر دوراً مهماً، ولذلك ينبغي التوسل إلى ملوك الجان لأجل تحقيق أمنيات العلاج وزوال العكس والنجاح في الأعمال، وغيرها من الأغراض قبل أن يسجن الجن جميعهم طيلة النصف الثاني من شعبان، فكائنات الخفاء محكوم عليها - بحسب المعتقد - أن تقضي شهر الصيام محبوسة في معازلها الأسطورية، ولن تعانق حريتها من جديد إلا في ليلة القدر.

طقس الدردبة هو طقس استشفائي على العموم وطقس تعاودي على الخصوص أي إما أنه يقام من أجل شفاء شخص ما قد أصيب بمس شيطاني أو أنه يقام للتعاقد مع الجن وهذا الطقس الأخير يقيمه عراف أو عرافة وعندنا بالمغرب يسمى العراف أو العرافة بـ: الشواف أو الشوافة - لمقدم أو المقدمة - ملايكي أو ملايكية - طلاع أو طلاعة ...

## الطقس الاستثنائي:

يأتي الشخص الذي أصابه مس شيطاني - هو ذلك الذي يسقط مصروعا من حين لآخر - عند العرافة أو العراف الذي يقيم عليه بعض الطقوس لكي يكشف نوع الجنى الذي لبسه هل هو من النوع الذي يعيش مثلا في البحار أو المجازر أو الغابات أو غير ذلك، وبعد ذلك يحدد للمريض نوع القربان الذي يجب عليه إحضاره إما أن يكون ديكاً أو تيساً أو كبشاً أو بقرة... فإن كان القربان ديكاً فالعراف هو الذي يحدد لون ريشه، فإن كان الجنى الذي مس المريض يحب اللون الأبيض فإن الريش يكون أبيضاً وإن كان يحب الأحمر فالريش يجب أن يكون أحمر وإن لم يحدد اللون الذي يحبه الجنى فإن الريش يجب أن يكون متعدد الألوان إلى حين إقامة طقس الدربة حيث سيتبين اللون المرغوب من طرف الجنى ويقام طقس ذبح القربان بعد صلاة العصر بالمكان الذي ستقام فيه الدربة، على نغمات آلة السنيتير ولقراش ووصلات فتفتح الرحبة يبدأ طقس الذبيحة.

يبدأ هذا الطقس الليلي والذي يمتد إلى شروق الشمس بحفل استثنائي بين أصحاب الطائفة وهو عبارة عن رقصات ووصلات غاية في الجمال حيث يتغنوا بماضيهم وكيف أنهم استجلبوا إلى هذا المكان بدون رغبة منهم وكيف أنهم انتزعوا من بين أحضان أهليهم وغير ذلك من الحنين والرتاء... يتم الانتقال إلى مرحلة العادة وهي مرحلة استضافة الجن ودعوته لولوج المكان حيث يخرج الجميع من المكان إلى الشارع ليدخلوه بعد ذلك وهم مرفوقين بالجن.

...يسبق الفرقة فتيات يحملن الشموع ويتم تبخير الفضاء بالجواي ورش الأمكنة بالحليب، عندما يدخل الجميع للمنزل تتم هناك رقصات فردية وقد يدخل بعضهم في الجذبة..... بعد هذه المرحلة يتم التحضير للمرحلة الأخيرة والحاسمة ألا وهي الليلة - الدربة - الكل يأخذ مكانه المخصص له... لمقدم والمريض والمتفرجون والجذابة.

يتكون الطقس من سبع محلات - أي مراحل - بعدد ألوان المستعملة في الدردبة. وكل محلة - أو مرحلة - تتكون من عدة وصلات غنائية هذه المحلات هي :

✓ فتيح الرحبة ولونها الأبيض والأخضر.

✓ الكوخل السود ولونها الأسود.

✓ الموساويين ولونها الأزرق الداكن ثم السماويين ولونها الأزرق الفاتح.

✓ الحمر ولونها الأحمر

✓ الشرفا ولونها الأخضر.

✓ الغابة ولونها الأسود.

✓ لبنات أو لعيالات ولونها الأصفر.

### قمة الاحتفال

"الليلة" هي قمة الاحتفال بملوك الجان البيض (جيلالة) وتأخذ طابعا يمزج بين التراتيل الدينية مدح الله والرسول، إلى جانب الطقوس والتراتيل الخفية.

وتمر الليلة بثلاث مراحل:

1- مرحلة الطواف بالأضحية/القربان والتي تكون غالبا عبارة عن تيس أسود، وتسمى هذه المرحلة (العدة) وتكون مفتوحة، إذ يسمح خلالها بالحضور لغير المنتسبين، وبها تنطلق الليلة على إيقاع دقات الطبول وأنغام المزامير.

2- مرحلة التصعيد الإيقاعي تمهيدا للهياج الجماعي للحضور وهي مرحلة مغلقة لا يسمح خلالها بالحضور لأتباع الطائفة، دون غيرهم.

3- المرحلة الأخيرة، وهي الحاسمة في الليلة، يكون خلالها الهياج الجماعي قد بلغ أوجه، وتكون خلالها الملوك قد نزلت بين المحتفلين بها.

## الانطلاق

تنطلق ليلة "الدردبة" بعد منتصف الليل، بتنسيق مع المعلم مصحوب بفرقته وشوافة ومساعدتها، وجميعهم من أتباع الزاوية، في مرحلة الطواف بالقربان، تعزف الفرقة بالمزامير وتضرب الطبول ويبدو دور المعلم ظابطا لإيقاع الحفل حيث يأتمر العازفون بتوجيهاته، ويقومون خلال المرحلة الأولى باستعراض مهارتهم في الرقص الإيقاعي والحركات البهلوانية فيبدون وكأن قوى خفية تحركهم.

وحين يأخذ الإيقاع في التصاعد بالتدرج، يغادر الغرباء الفضوليون الحفل الطقوسي ليتركوه لأهله، فهم يدركون حتى دون أن يطلب منهم الانسحاب، أن المرحلة التالية سوف تشهد دخول الطائفة في علاقة حميمة مع "ملوكهم" وقد يكون في حضورهم خطر عليهم.

والموسيقى التي تعزف ليلة الدردبة ليست مجرد إيقاعات راقصة قوية، كما يبدو لغير العارف بخبايا الطائفة، بل إن المقاطع الراقصة تتنوع وفق نسق يجعل الفرقة تعزف تبعا للإيقاعات الخاصة بملوك الجان السبعة الذين يقدسهم أفراد الطائفة، بحيث يستطيع الممسوسون من الجان أن يجدوا ضالتهم في أحدها، فإذا كانت إحداهن ممسوسة بأذى "الملكة ميرة" مثلا فإن الفرقة ما إن تعوف لحن تلك الملكة حتى تهض الممسوسة، كما لو أنها مدفوعة من قوة خفية، فتشرع في إطلاق ضحكات هستيرية مخيفة، ثم تبدأ في الجذب المحموم مع الصراخ والتمرغ على الأرض، وتطلب من المحيطين بها أن يعطوها "قاقة"



فيسرعون إلى تناولتها شيئاً حلواً، لأن الملكة هي التي طلبته في الحقيقة، وبعد أن تسقط الممسوسة وهي تتلوى تسارع إليها معاونات العرافة لرمي غطاء من الثوب فوق جسمها المطروح أرضاً، وينبغي أن يكون الثوب في لون الملكة التي تكون آنذاك بين الحضور.

إن "ميرة" في معتقدات العامة هي جنية من الملوك التي تصيب النساء بلوثة الغيرة والحسد، وبشكل خاص الشابات و المتزوجات حديثاً، واللواتي يغيظها جمالهن، ولذلك، فإن المرأة الجميلة التي لا تشعر بنفسها على ما يرام تعتبر أن أذى ميرة أصابها، وتشجعها على الاعتقاد في ذلك الشوافة.

ليلة الدردبة هي ليلة "الطلاعة/الشوافة/العرافة" وجميعها أسماء للساحرة بامتياز.

وخلال المرحلة المتقدمة من "الليلة"، عندما يصل إيقاع الحفل إلى أوجمه، وتعزف الفرقة موسيقى الملوك، يبدأ الرقص الطقوسي طريق الصعود نحو مرحلة الهياج التي ستنج، والحفل بـ "نزول الملوك" بين الراقصين، تكون البخور السبعة أطلقت سحائب شفافة من دخان له رائحة نفاذة وزكية، يشرع بعض أتباع "المعلم" في الطواف بين الراقصين برايات تحمل الألوان السبعة لـ "الملوك" من أجل دعوتها إلى النزول بين المحتفلين بها [لعلم النفس اللوني له إضافة هنا].

وأثناء ذلك، يأتي الدور على العرافة التي يفترض أنها أقرب الحضور إلى القوى الخفية المدعوة إلى النزول.

تبدأ الطقس السحري باختلاج حاد يمتلك أطرافها، كما لو كانت مصابة بالصرع، فيفهم الحاضرون أن إحدى الملكات بدأت في الحلول في جسد الساحرة، فتزيد مساعدتها من البخور في الجامر، كي لا ينقطع الدخان المحبب الرائحة لدى الملوك، في ملئ الفضاء المسكون بروح الأسطورة ... ثم يقمن بتغطيتها بأثواب من مختلف الألوان: ثوب أسود،

أصفر، أزرق... إلى أن تهدئ الساحرة، فيعرفن من خلال اللون الأخير هدية الملكة التي حلت في جسد الساحرة.

وتبدأ العرافة في "النطق" بتنبؤاتها، فتصح هذه بأن تلبس اللون الأحمر، لأن الملك الأحمر هو الذي يعاكس سعادتها، وتنصح تلك الأخرى بأن تقيم حفل الحضرة على شرف الملكة "عيشة" أو "جميلة" إن هي أرادت أن تزوج ابنتها العانس، أو أن تلد مولودا ذكرا، إلخ... ثم تنتهي التنبؤات، التي يعتقد في أن الملكة هي التي كانت توزعها بين الحاضرات على لسان العرافة.

وينتهي الحفل بذبح تيس أسود اللون قربانا في ليلة الملوك، التيس الأسود وليس غيره من قرايين الدم الأخرى هو الذي ترضى بقبوله الملوك عن الطائفة، وقبل أن يذبح، يقوم معاونون بتقديم الحليب للحيوان كي يشرب منه، ويرش بماء الورد قبل أن يقطع الذباح حنجرته... فتشرب العرافة من الدم الحار المنساب من القربان، قبل أن يغمس شيخ الطريقة أصابع يده اليمنى ويطلي بالدم جبهتها، ويحمل التيس المذبوح إلى بيت شيخ الطريقة كي يطبخ في الصباح مع كسكس "مسوس" بدون ملح.

وسيقدم حلقة ضيقة من المحظوظين والمحظوظات الذين سيتناولون بركة الدردبة، وطبعا يطبخ بشكل عام بالقربان من غير ملح لأن الجان سيأكلون منه، إذ المعروف أن الجان لا تحب الملح في معتقدات الطائفة.

وفي الساعات الأولى من الصباح، تنسحب الملوك إلى مخابئها الأسطورية، وينسحب أتباع الطائفة طلبا للراحة بعد ليلة متعبة، وينتظر أوفر حظا من بينهم أن يقاسموا ملوك الخفاء أكلة الكسكسي، وفي ظنهم أنهم نالوا ما يكفي من الحماية من أذى عامة الجان، بعد أن نالوا مباركة ملوكها السبعة.

## دور الجان والسحر في الموسيقى الروحية.

بعد أن عرضنا المكنة الأساسية التي يحتلها الجان في عالم السحر والسحرة، يقودنا مجرى الحديث بالضرورة إلى طرق موضوع ملوك الجان، الذين يلعبون حتى وقتنا الراهن دورا أساسيا في المعتقدات والممارسات السحرية بالمغرب، حيث أقيمت لبعضهم أضرحة ومزارات يتبرك منها الناس وتقام فيها طقوس غريبة تمزج السحري مع الديني كما تدخل أسماء أولئك "الملوك" في إعداد جداول سحرية شديدة المفعول وتقام على شرفهم حفلات طقوسية خاصة في مناسبات محددة تتضمنها يومية السحرة المحترفين.

### ملوك الجن السبعة ملوك الخفاء

ملوك الجان في التراث السحري المتداول، الشفوي والمكتوب هم موضوع خلاف آخر تضاربت في شأنه الآراء والاتجاهات فمرة نجدهم خمسة بأسماء آدمية مذكرة وأخرى مؤنثة ومرة ستة أو أربع وأربعون تنقص أسمائهم أو تزيد بحسب السحرة أو المناطق المغربية. ولكن الرقم سبعة ذي الخصائص السحرية الشهيرة هو الذي يعود بكثرة، ويحصر ملوك الجان في مذهب، مرة الأحمر، برقان، شمهورشي، الأبيض وميمون وفيما عدا اسمي شمهورش ومرة، الغريبين عن النطق المغربي العربي والأمازيغي فإن الأسماء الخمسة الأخرى معروفة ومتداولة في المجتمع المغربي بكثرة كأسماء الأفراد.

وقد عرف اسم ملك الجان (مرة) تحريفا متواليا طال حتى جنسه الذي تحول حسب الأسطورة من الذكورة إلى الأنوثة، فحسب "البوني" في مصنفه منبع أصول الحكمة فإن اسمه كان هو الحارث بن مرة لكننا نجده تحول إلى (مراته) أن (لالة) لفظ تشريف يسبق عادة أسماء النسوة ذوات النسب المتحدر من أعلى الشجرة من الدوحة النبوية الشريفة.

وحسب المعتقد فإن (لالة ميرة) تنال في توزيع الأدوار بين ملوك الجان السبعة بركة استقراء مكنون النفس البشرية الغامضة وكل ما يرتبط بعالم الغيب ولذلك تقام لتلك الملكة مهابة الذكر حفلات خاصة كي تحضر وتدخل في جسد وتسرع في كشف أسرار النسوة المحيطات بها.

أما (شمهروش) الذي تطلق عليه العامة شمهاروش الطيار، فشهرته تتجاوز حدود المغرب إلى الشمال الإفريقي إضافة إلى غرابة الاسم كونه الوحيد الذي خصص له مقام مقدس معروف.... كما يقتسم ملوك الجن أيام الأسبوع، لكل واحد منهم سلطة على يوم محمد ففي زعم كتب السحر أن

| الاثنين   | الثلاثاء    | الأربعاء   | الخميس | الجمعة | السبت |
|-----------|-------------|------------|--------|--------|-------|
| سلطة ميرة | سلطة الأحمر | يحكم برقان | شمهروش | الأبيض | ميمون |

ومن تجليات الاعتقاد واسع الانتشار في قداسة ملوك الجن أن الكثير من الأغاني الشعبية تردد بعض أسماؤها مسبقة بعبارات التقديس للاميرة أو سي ميمون في أغاني بعض المجموعات، كما تنظم حفلات مغلقة على شرفهم، توسلا لمساعدتهم في قضاء أغراض اجتماعية أو طلبا للشفاء من مرض استعصى على العلاج.

## الحضرة

تم برمجة طقوس الحضرة وفق تسلسل منظم يسري على بضعة أيام أو يوم واحد حسب الحالات، و"الحضرة" تمارس في المغرب من خلال بعض المناسبات الدينية كعيد المولد وشعبان (في هذه الحالة تسمى شعبانة وتتم وفق النموذج التالي:

\*في اليوم الأول، تلبس "العريفة" (وهي منظمة الحفل) ثوب أبيض و "تنقش" يديها بالحناء وتجلس وسط الحفل ومن حولها تدف الطبول وتنشد الأمداح النبوية وشيئا فشيئا يرتفع إيقاع الرقص إلى أن يفقد الحشد البشري زمام التحكم في النفس وعند نهاية الحفل تنفس الحاضرات عن رغباتهن المكبوتة عبر شحنات "الجذبة". حيث يعود الهدوء يتم ذبح دجاجة فوق رأس العرافة التي تشرب من الدم الحار المنساب عليها ثم تمسح فيها بمنديل أبيض لم يستعمل قط من قبل.

\*وخلال اليوم الثاني من "الحضرة" يتم ذبح عزة سوداء اللون وترتدي العرافة ثوبا بلون أصفر ويهتز الحاضرون على وقع دق الطبول والأناشيد الصادرة في ترديد موحد: (لالة ميرة هاك جاوي، هاك البخور) ثم توزع في أثر ذلك أكلة خاصة بالمناسبة تسمى (الحلو والمسوس) وهي وجبة دجاج مهيأة بتوابل خاصة ومن دون ملح لأن الجان الذي سيأكل منها لا يحب الملح، يتناول جميع المحتفلين حصتهم من الحلو والمسوس وتدهن الحاضرات به أجسامهن كما ترش أركان البيت الذي تقام به "الحضرة" بهذا الأكل "إطعاما" للجن منه بالجان بينما يضع كل من تناول حصته ممن بين الحاضرين مقابلا ماليا في إناء خاص يطاف به عليهم.

\*وفي اليوم الثالث من الحضرة تلبس العرافة عروس الحفل ثوبا أحمر (لون الجن الأحمر) ويوزع على الحضور القليل من الحليب والتمر والجوز في مقابل مقادير مالية (دائما) يضعها كل واحدة فوق إناء خاص ثم يردد الجميع بعد أن يشتم هيجان الحشد أناشيد على شرف (مول الأحمر سيدي حمر).

\*أما اليوم الرابع والأخير من أيام الحضرة فيخصص ل "حلان المائدة" (فتح المائدة) وليس يعني فتح المائدة سوى تقديم الأتاعب للعرافة في شكل أموال وهدايا يقدمها لها المشاركون في الحفل شكرا وعرفانا.

والذي سبق له أن عاش أجواء ليلة من ليالي الحضرة كان شاهدا من دون شك على حالات فقدان الشعور الهذيان التي تتملك بعض النسوة في غمرة الرقص المحموم فيسقطن والشعر منسدل يكنس الأرض وهن يتمرغن في هذيان يجري تأويله من قبل العرافة بأن الجن يقاوم الخروج، وتأمّر أهل "المجنوبة" بعدم الاقتراب منها تجنباً للأذى ومن دون شك فإن للإيقاعات الطبلية المضبوطة دوراً أكيدا في إطلاق القيود النفسية التي تكبل النساء فيندفعن نحو حلبة الرقص المجنون إلى حين إفراغ آخر شحناتهم العصبية ثم ينهرن. وعندما لا تفيد الطقوس الاحتفالية ولا القرابين المقدمة في تهدئة الجان و "إخراجه" من مساكنه الآدمية ينصح المريض باللجوء إلى محكمة الجن الكبرى في "بويا عمر" بإقليم قلعة السراغنة وهي محكمة غيبية تمنحها الأسطورة مطلق الصلاحيات والسلطات في فض النزاعات بين الإنس والجان بشكل سلمي.

## علم الاجرام وعلم الضحايا

جاء في ملخص محاضرات مقرر [علم الاجرام والعقاب] لعادل عبد العالي إبراهيم أن علم الاجرام هو العلم الذي يدرس الجريمة كظاهرة فردية واجتماعية، وذلك لمحاولة تفسيرها والكشف عن العوامل التي تسببها بغرض الحد من نتائجها الضارة بالفرد والمجتمع.

- كانت محاولات تفسير الجريمة في بدايتها غير علمية، كان الفلاسفة يرجعون ارتكاب الجريمة إلى أن الأرواح الشريرة تتقمص المجرم وتدفعه لإغصاب الآلهة، أو يرجعونها إلى لعنة الآلهة وكانوا يرون أن الوسيلة الوحيدة لعلاج الجريمة هي تعذيب المجرم حتى يتم طرد الأرواح الشريرة أو إرضاء الآلهة.

- في تطور لاحق وتحت تأثير الأفكار المسيحية كان ينظر إلى الجريمة على أنها خطيئة دينية، فالمجرم بارتكابه الجريمة خالف التعاليم الدينية واتبع الشيطان. وبالتالي فلا يمكن القول بأن هذه المحاولة أيضا تنسم بالطابع العلمي.

- ظهرت المحاولات الأولى لإيجاد التفسير العلمي للجريمة في القرن الثامن عشر، وكانت تحاول التركيز فقط على المجرم دون الظاهرة الاجرامية، وانصببت على الربط بين الجريمة وبين وجود عيوب خلقية ظاهرة في الجمجمة والوجه، وكذلك بين الجريمة وبين وجود حلل عقلي أصاب المجرم فدفعه لارتكابها.

- وفي بدايات القرن التاسع عشر ظهرت جهود المدرسة الفرنسية البلجيكية التي تزعمها العلمان الفرنسي جيرى، والبلجيكي كيتليه بصدر مؤلفين لجيري حلل في الأول إحصاءات الجرائم في فرنسا مركزا على العوامل الفردية والاجتماعية، والثاني تعرض فيه للعلاقة بين

الفقر والجهل بالجريمة. أما كيتليه فقد أصدر مؤلفا عن دور العوامل الاجتماعية في ارتكاب الجريمة.

- ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر المدرسة الإيطالية والتي كان لظهورها الأثر في تقدم الدراسات المتعلقة بعلم الإجرام، وفي إعطائها بعدا منهجيا جديدا. وقد تزعم هذه المدرسة ثلاثة:

✓ لومبروز بنظرية الانسان المجرم.

✓ وجاروفالو بنظرية الحلل العضوي بالإضافة إلى العوامل الخارجية.

✓ وفيري الذي اعتبر الجريمة نتيجة لعدة عوامل مجتمعة.

يوصف عمل المجرم بالإيذاء وبهذا العمل تخلق الضحية وغالبا ما تقع الضحية في الإيذاء ثانوي أو الإيذاء المزدوج وذلك عندما تلام الضحية على ما تلقاه من إيذاء أو استخدام عبارات أو سلوكيات غير مناسبة من قبل بعض الجهات، الطبية أو الإنسانية، والتي قد تزيد من معاناة وألم الضحية.

وبحسب ويكبيديا قد تتعرض الضحية للإيذاء الثانوي من قبل بعض أفراد نظام العدالة، من حيث استهلاك أوقات طويلة في المحاكمات وغيرها، الأمر الذي قد يصيبهم بالإحباط والعزم على عدم المزيد من اللجوء للقضاء مستقبلا.

ويعتبر إعادة تذكر الصدمات النفسية المصاحبة للإيذاء كالإعتداء الجنسي، من خلال تحقيقات ونشاطات الأفراد والمؤسسات المعنية مثالا على الإيذاء الثانوي.



- وعادة ما يحاصر ضحايا الاعتداء والإيذاء أو الاستغلال في نطاق عقلية الضحية، والتي تتضمن إحساس شديد بالعجز والسلبية، وعدم القدرة على التحكم، والتشاؤم والتفكير السلبي بالإضافة إلى شعور قوي بالذنب والخجل ولوم النفس والاكتئاب.

وهنا يظهر علم دراسة العنف والإيذاء ودوره ويسمى بعلم الضحايا.

جاء في كتاب اللواء د محمد أمين البشرى إن الارتفاع المتواصل لمعدلات الجريمة وتعدد أنماطها وتضاعف خسائرها، رغم جهود نظم العدالة الجنائية التي تُعنى بمعاملة المذنبين والجانحين أمرٌ لا يطمئن القائمين على رسم السياسات الجنائية - فإذا كانت السلطات الرسمية عاجزة عن اكتشاف جميع الجرائم التي تبلغ إليها - وبالمثل كانت المؤسسات العقابية والإصلاحية عاجزة عن إعادة تأهيل المجرمين وإصلاح الجانحين، فلا شك أن هناك مشكلة في زاوية من زوايا نظام العدالة الجنائية أو عنصر من عناصر إجراءاتها، يقتضي البحث عن سياسات جنائية بديلة كالنظر إلى معالجة مشكلة الجريمة من زاوية ضحايا الجريمة.

إن إهمال ضحايا الجريمة لا يعد ضارا بالسياسات الجنائية فحسب، بل يعد ضارا بحقوق المجتمع وفشلا في معالجة الإفرازات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الممتدة التي تنعكس مباشرة على الضحايا وأسره ثم على أمن وسلامة المجتمع بأسره.

ورغم انتشار علم الضحايا في الدول المتقدمة، ورغم الاهتمام الذي يوليه المجتمع الدولي لحقوق ضحايا الجريمة، ما زالت نظم العدالة الجنائية في الدول العربية تحصر جهودها على المجرم والتعامل مع الجريمة عن طريق القانون الجنائي دون مراعاة للعدالة المتوازنة التي تميل إلى العناية بالمتضرر من الجريمة ودوره في الجريمة.

**تعريف:**

عرف مفهوم الضحية في العديد من الثقافات والحضارات القديمة، بمعنى تقديم القرابين أو أخذ حياة إنسان أو حيوان لإرضاء الآلهة. وقبل قرون عدة اكتسب مفهوم الضحية معاني إضافية لتشمل أي شخص يعاني من أذى أو أية خسارة أو أية صعوبات حياتية لأي سبب من الأسباب... تعكس صورا من معاناة الأفراد في مواجهة أنماط مختلفة من القوى المدمرة، التي لا حول لهم بها، ولا تقع ضمن مسؤولياتهم.

وعودة لعنوان هذا البحث الشعوذة أم الجرائم - خلق الضحية - وجب التنبيه أن ضحايا الشعوذة هم ضحايا جريمة دون ضحية في العرف الاجتماعي.

والجرائم دون ضحايا كما يحصرها المهتمون بعلم الإجرام هي جرائم أخذة في الانتشار في المجتمعات، وهي جرائم غريزية الطابع يسهل ارتكابها وإخفاء معالمها وتحيط بها ظروف اجتماعية واقتصادية عديدة تيسر أمرها وتشجع على انتشارها.

ولا تقتصر مخاطر هذه الجرائم على الأنماط المعروفة والسائدة الآن مثل الجرائم الجنسية وتعاطي المخدرات والانتحار، بل تكمن مخاطرها الحقيقية في إفرازاتها المرتبطة بالجرائم الأخرى الأكثر خطورة مثل الجرائم الاقتصادية، إساءة استغلال الأطفال، العنف العائلي، الاضطهاد العنصري، اضطهاد الأقليات العرقية وغيرها، لذا يمتد نطاق المتضررين من جرائم دون ضحايا أكثر مما يتصوره البعض من حيث نتائجها وإفرازاتها الاجتماعية السالبة.

وإن الرضا والقبول بالتضحية من قبل مرتكبي الجرائم دون ضحايا، لا يعني حفاظا في حجم الضحايا طالما كنا في مجتمع يتحمل فيه كل فرد مسؤوليات وواجبات يسهم بها في البناء والتنمية.

وإن ضحايا الجرائم المصنفة كجرائم دون ضحايا هي في الواقع جرائم منتجة للمزيد من الضحايا فالشخص الذي يعرض نفسه للمرض والضياع بتعاطي للمخدرات والمسكرات... أو الشخص الذي يعرض نفسه للأذى أو الموت يترك خلفه أسرا تعاني ومجتمعاً يتناقص ويتهاوى. وكذلك من يمارس الدعارة قد يسيء إلى أهله ومجتمعه وقد ينجب أطفالاً يضافون إلى سجل الضحايا أو يتسبب في تفشي أمراض تهلك المجتمع بأسره. ومن هنا يبدو فداحة التضحية، والناظر في الشعوذة سيجد أن ضحيتها يقبل على جميع هاته الجرائم لذا وصفت بأمر الجرائم لتخريبها لعقل وروح وجسد الإنسان، ولعل من أنجع وسائل مواجهة ضحايا الجرائم دون ضحايا هو مواجهة مثل هذه الجرائم وعدم السماح بالتساهل فيها والردع والبتير هما وسيلتا الحد من التضحية في مثل هذه الجرائم.

وإن ما نشهده اليوم في بعض الدول المتقدمة من تفاعلات الجرائم دون ضحايا وغيرها من الممارسات الاجتماعية السالبة الواردة في سياق الحريات الشخصية مدعاة للوقفة التأمل من قبل المجتمعات المحافظة.

ومن أجل ما يمكن ختم به هذا العمل هو الإشارة إلى أن سنة الله في خلقه أوجبت على الجماعة على نصرته الفرد خصوصا في حالة الإذعان لكونه تخريبا ليس للفرد وحده بل للإنسانية لذلك يقول في الآية 31 من سورة المائدة:

{من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا} .

## الجرمة المنظمة السيكلوجية نموذجاً

تمهيد:

### تعريف المصطلحات

الجرمة: كل أمر يعاقب عليه القانون سواء أكان مخالفة أم جنحة أم جناية.

منظمة : نوع من التنظيم تكون العلاقات والاتصال فيها غير متقيد ومتصلب ولكن يؤكد على روح الفريق والتعاون

المغرب : مكان وزمان وجهة غروب بالشمس

السيكلوجية: النفسية وهي الحالة العامة في الإنسان الناتجة عن مجمل ما انطوت عليه نفسه من ميول ونزعات وانطباعات ومشاعر

النموذج : مثال الشيء، ويستخدم للمساعدة في الفهم.<sup>1</sup>

## مدخل للجريمة المنظمة الجريمة

الجريمة في القانون هي كل انحراف عن المعايير الجماعية التي تتصف بقدر هائل من الجبرية والنوعية والكلية، ومعنى هذا أنه لا يمكن أن تكون جريمة إلا إذا توافرت فيها القيمة التي تقدرها الجماعة وتحترمها ، وانعزال حضاري أو ثقافي داخل طائفة من طوائف تلك الجماعة، فلا تعود تقدر تلك القيمة ولا تصبح مهمة لهم، واتجاه عدائي والضغط من جانب أولئك الذين يقدرون تلك القيمة الجماعة ، ضد الذين لا يقدرونها.

وتقسم الجرائم عندما يلجأ إليها عادة في الإحصائيات الرسمية للجرائم إلى ثلاث أقسام:

\*جرائم ضد الأشخاص.

\*جرائم ضد الملكية

\*جرائم ضد الآداب<sup>2</sup>

في الوقت الحاضر لم تعد تلك الجريمة البسيطة والعفوية لأنها انتقلت إلى التنظيم الدقيق الذي يتصف بالترتيب والإعداد الذي لم يعد محصوراً في منطقة واحدة ولا مكان واحد ليصبح ذا مصالح متنوعة لمجموعة من الأفراد أو المنظمات أو العصابات فتنشأ ما ندعوه الجريمة المنظمة<sup>3</sup>

تعد الجريمة منظمة إذا توافرت فيها الشروط التالية:

I. بالنسبة للسلوك الإجرامي المكون للجريمة:

- 1- أن يكون وليد تخطيط دقيق ومنتأن
- 2- أن يكون على درجة من التعقيد والتشعب
- 3- أن يكون تنفيذه قد تم على نطاق واسع
- 4- أن تنطوي وسيلة تنفيذه على نوع من الحيلة يتجاوز المألوف في تنفيذ الجرائم العادية.
- 5- أن يكون شأنه توليد خطر عام: اقتصاديا كان أو اجتماعيا أم سياسيا فإذا استنفحل الخطر إلى ضرر، وجب تشديد العقوبة المقررة للجريمة.

II. بالنسبة للجناة:

- 1) أن يكونوا جماعة يتجاوز عددها العدد المألوف عادة في المساهمة الجنائية.
- 2) أن يكون بينهم من اتخذ الإجرام حرفة يكتسب منها أو اتخذ وسيلة يشفي بها حقه على المجتمع أو الدولة أو الإنسانية.
- 3) أن يكونوا على درجة من التنظيم وذوي مقدرة على التخطيط الدقيق، وتشدد عقوبة من يقوم منهم بدور رئيسي أو قيادي أو تخطيطي أو تنظيمي.

4- أن تتلاقى إدارتهم على التداخل في الجريمة محل التنظيم (تطبق أحكام جريمة المؤامرة أو الإتفاق الجنائي فيما يتعلق بالإعفاء من العقوبة أو تخفيفها، على كل من لم يقيم بدور رئيسي أو قيادي أو تخطيطي من أفراد الجريمة المنظمة.

وللمحكمة في هذا النص تشجيع هؤلاء الأفراد على الانسحاب من الجريمة المنظمة وإبلاغ السلطات المختصة عنها ومساعدتها في إلقاء القبض على سائر الرؤساء أو القادة المخططين أو المنظمين لهذه الجريمة<sup>4</sup>

### خصائص الجريمة المنظمة

\* من حيث الهيكلية والتخطيط التنظيمي:

1- التنظيم

2- التخطيط

3- الشكل الهرمي

4- قاعدة الصمت

من حيث طبيعة النشاط

1-الإحتراف والتخصص

2-الإستمرارية

3-المرونة

4-العنف

\*من حيث الأهداف والغايات

1-التدويل

2-القدرة على التوظيف والإبتزاز

3-تحقيق المصالح

4-الدخول في تحالفات إستراتيجية

المجالات الثلاث للجريمة المنظمة

I. في مجال جرائم الدم



وهي الاعتداء على النفس وعلى سلامة الجسم، برز طرفان مشددان للعقوبة هما سبق الإصرار والترصد، كما برزت دناءة الباعث باعتبارها ظرفا مشددا لهذه العقوبة

أما سبق الإصرار: فيتعلق بكثافة " القصد الجنائي لأنه يكشف عن عمق النية الإجرامية وما أحاط بها من تنظيم مستنتج من عنصري هذا الظرف وهما:

(1) التروي في اتخاذ القرار الإجرامي، وما يحتاج إليه هذا التروي من هدوء وتفكير.

(2) مرور زمن كاف لاتخاذ هذا القرار

وأما الترصد: فيتعلق بوسيلة تنفيذ الجريمة، فهو ظرف مادي يتمثل في إفادة الجاني من مكان وقوع الجريمة تسهيلا لتنفيذها بحيث يدخله في الاعتبار عند التنفيذ، ومثاله التخفي وراء شجرة أو حائط، أو الإنتظار بين رواد مقهى إلى أن تحين ساعة مرور المجني عليه فيباعته بالعدوان وأما الباعث فيتعلق بالسبب الدافع المحرك للجاني على إرتكاب الجريمة بحيث يكشف عن خطورته الجنائية هذا التنظيم البدائي العارض، بلغ قمة التطور في صورة الجريمة المنظمة.

كما أن الباعث لا يتعلق فقط بالتشفي أو الإنتقام من مجني عليه معين بذاته بل أصبح الباعث أشد خطورة وقتكا فقد يكون السعي الإطاحة بنظام الدولة أو إصابته بشلل يؤدي إلى انهيار اقتصاديات الدولة، وقد يكون السيطرة على الحكم وشراء ذمهم ليسهلوا بهذا سلفا وعلى نطاق واسع كالاتجار بالممنوعات وطرحها في متناول شباب دولة معينة.

II . في مجال المساهمة الجنائية

وقوامها تعدد الجناة تعددا عرضيا على عكس جريمة الاتفاق الجنائي أو المؤامرة فيكون التعدد ضروريا ويشترط فيها تلاقي إرادة شخصين أو أكثر.

في المساهمة الجنائية يوجد فريقان من المساهمين أولهما الفاعلون أو المباشرون:

وهم كل من باشر السلوك الإجرامي المكون للجريمة وحده، أو ارتكبه مع غيره و كل من تدخل في ارتكاب الجريمة فأتى عمدا أحد الأعمال التنفيذية فيها إذا كان هذا العمل في حد ذاته يعتبر شروعا في ارتكابها لو لم تتم الجريمة به بل تمت بفعل واحد أو أكثر ممن تدخلوا معه فيها، بل ويعتبر فاعلا كذلك كل من ظهر على مسرح الجريمة حال ارتكاب الفاعل الآخر لها، بقصد تقوية عزم الفاعل أو مساعدته إذا استنجد به أو التغلب على أي مقاومة، كما يعتبر فاعلا معنويا للجريمة كل من سخر في ارتكابها شخصا آخر حسن النية أو غير مسؤول جنائيا، وإن كنا نعتبر هذه الصورة جريمة ذات فعل واحد وليست مساهمة جنائية.

الشركاء أو المتسببون:

وهم كل من اتفق مع الفاعل على ارتكابها أو حرضه على ارتكابها أو ساعده بعمل مجهز أو مسهل أو متهم للجريمة

وبعض القوانين الجنائية تجعل من تعدد الجناة في الجريمة الواحدة ظرفا مشددا للعقوبة.

لقد كانت المساهمة الجنائية على النحو سالف الذكر تقوم على التعاون بين مساهمين يعرف بعضهم البعض الآخر، يوزعون الأدوار فيما بينهم، أما في الحقبة المعاصرة، فقد استفحل خطر المساهمة في الجرائم المنظمة، فأصبحت مؤسسة إجرامية، قد لا يعرف البعض منهم الآخر لكثرة العدد أو سترتهم، بل وقد لا يعرف الكثير منهم تفاصيل المشروع الإجرامي الذي أقدم على المساهمة فيه.

وبهذا تقوم الجريمة المنظمة على مجموعة من الأشخاص، يمتلكون القدرة على القيادة والتنظيم والتخطيط والتنفيذ وتوجيه أنواع النشاط الإجرامي إلى المجالات التي تحقق لهم أهدافهم غير المشروعة ويشكل تنظيم هذه المجموعة من الأشخاص شكلا هرميا، يمارس فيه الرئيس سلطات مطلقة، وغالبا ما يكون بعيدا عن الأخطار، ويوجه أوامره عن طريق قيادات متسلسلة، في سرية وكتان ومحافظة تامة على أسرار العصابة وعدم البوح بها تحت طائلة المصالح الفردية والجماعية وأحيانا التصفية الجسدية والسمة الغالبة لدى هذا النوع من الأفراد أنهم متجردون من كل إحساس بضمير أو أخلاق يتحدثون كل نظام وقانون ولو كانوا جزاء منه.

### III. في مجال عودة الجاني إلى الجريمة

يعد العود إلى الجريمة في حد ذاته ظرفا شخصيا مشددا للعقوبة فإذا تكرر هذا العود مرات يحددها القانون وصدر حكم بالإدانة بعقوبة معينة لكل منها، اعتبر المجرم معتادا على الإجرام أما عن الجريمة المنظمة فقد تجاوز الجاني العود، أي التكرار العرضي والاعتماد على الإجرام إلى احتراف الإجرام<sup>5</sup>

المغرب

دولة تقع في أقصى غربي شمال إفريقيا عاصمتها الرباط وأكبر مدنها الدار البيضاء التي تعتبر العاصمة الاقتصادية يطل المغرب على البحر المتوسط شمالا والمحيط الأطلسي غربا يتوسطها مضيق جبل طارق، تحده شرقا الجزائر وجنوبا موريتانيا وفي الشريط البحري المضيق الفاصل بين المغرب وإسبانيا ثلاث مكتنفات سبتة ومليلية وصخرة قيرة.

المغرب بلد متعدد في مكوناته القومية والسكانية واللغوية والثقافية احتضن هذا البلد عبر تاريخه كثيرا من العناصر البشرية القادمة سواء من الشرق مثل الفينيقيون واليهود الشرقيون والعرب أو من الجنوب كالأفارقة القادمين من جنوب الصحراء الكبرى، أو من الشمال كالرومان الوندال واليهود الأوروبيون.

وكان لهذه المكونات البشرية جميعها أثر على التركيب العرقي والإجتماعي الذي صار يضم تعددا قوميا أم دينيا فيبقى الإسلام هو الدين الرسمي والأكثر انتشارا في الدولة، مع وجود أقلية يهودية ومسيحية وملحدة.....

## الجرمة السيكولوجية

الجرمة السيكولوجية هي عملية منظمة شاملة يستخدم فيها من الأدوات والوسائل ما يؤثر على عقول و نفوس واتجاهات الخصم بهدف تحطيم الإرادة والإخضاع، او تغييرها وإبدالها بأخرى بما يؤدي لسلوكيات تتفق مع أهداف ومصالح منظم العملية.

تسمى الجريمة السيكولوجية بالحرب النفسية ويعرفها الدكتور حامد ربيع بأنها نوع من القتال لا ينتج إلا إلى العدو ولا يسعى إلا إلى القضاء على إيمان المستقبل بذاته وبثقته بنفسه، وبعبارة أخرى هي تسعى لا إلى الإقناع والإقناع، وإنما تهدف إلى تحطيم الإرادة الفردية، وهدفها أكثر إتساعاً من الدعاية، فهي تسعى للقضاء على الإرادة ولكنها لا تنتج إلا إلى الخصم أو العدو.....

## الجرمة السيكولوجية وسائلها وأساليبها

الغاية من الجريمة السيكولوجية هي واحدة لا تتغير، تحطيم إرادة العدو المادية والمعنوية وتحقيق النصر عليه، إنها تدرس أولاً الفئات البشرية اجتماعياً دراسة علمية دقيقة لكي تضع يدها على الثغرات التي يمكن أن تتسرب من خلالها لتحقيق غاياتها وأهدافها فالفئة التي تمثل المثقفين غير الفئة التي تمثل الإقتصاديين وغير الفئة التي تمثل المسنين، ورواد المقاهي الشعبية، وما دام الهدف هو إفساد قوة العدو فإنه لابد من الاتجاه إلى مؤسساته وهيئاته

الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية ومخاطبة أدواتها البشرية كلا وفق مستواها وأحاسيسها، بعد تحديد دقيق للمؤثرات الاجتماعية التي تدخل في حياتها العملية اليومية.

## وسائل الجريمة السيكلوجية

I. الإنسان من حيث كونه فرد في المجتمع مناصر أو معارض أو مذبذب أو محايد ومن هنا يجب أن نجيب على السؤال الذي لا بد من طرحه: من هو رجل الجريمة السيكلوجية أو الحرب النفسية؟

II. لقد اتفق مفكروا ومخططوا الجريمة السيكلوجية أنها حرب سياسية الهدف منها إضعاف العدو وتدميره باستخدام المناورات والضغط الاقتصادي والمعلومات الصحيحة والمظلمة والإثارة والتخويف والتخريب والإرهاب وعزل العدو عن أصدقائه ومؤيديه، هذه المهمة الصعبة تتطلب رجالا ذوي قابليات وثقافات وتدريب خاص يميزهم عن غيرهم وتتجه عملية تكوين رجل الجريمة السيكلوجية أساسا إلى علم النفس وإن قدمت ظروف الحرب العالمية الثانية نماذج من الرجال الناجحين في الجريمة السيكلوجية لا يعرفون شيئا عن القواعد الأساسية لعلم النفس ولكن ظروف العالم الجديدة لا تتحمل انتظار ذوي المواهب والعباقرة، فسرعة الصراع وحدته تفرض الاتجاه إلى علم النفس في إعداد المشتغلين في مجال الجريمة السيكلوجية بمختلف مواقعها...

فرجل الجريمة السيكلوجية هو الشخص الذي يستطيع مثلا أن يخرب بيتا تسكنه عائلة متضامنة متكاتفه من الداخل ويفسد كل علاقتها دون استخدام أية وسيلة مادية كالسلاح، وزيادة في التوضيح فإن رجل الجريمة السيكلوجية هذا يستخدم أحدث

الوسائل للإطاحة بوحدة العائلة وتخريب برنامج حياتها ومن ثم انهيارها وهو الهدف الرئيسي للجريمة السيكلوجية.

إن أساليب الإثارة والصراخ والشتائم أصبحت وسائل بالية لا تؤثر في حياة العدو، بل ربما تزيد من وحدته وتماسكه لذلك فإن المثل الذي أوردناه ينطبق تماما على الأسلوب الحديث للجريمة السيكلوجية وهو أن يدرس رجل الجريمة السيكلوجية شخصية كل فرد من أفراد العائلة شخصية الأب، علاقته الإجتماعية، إتصالاته، أمزجته، ميوله، ارتباطاته الخاصة والسرية منها. شخصية الأم، وظروف حياتها، شخصية الابن، ودراسة مراحل حياته، شخصية البنت ومتابعة علاقاتها.

أي الحصول على دراسة سيكلوجية لكل فرد من أفراد العائلة فإذا توافرت هذه المعلومات الدقيقة والصحيحة يمكن لرجل الجريمة السيكلوجية أن يفك الإرتباط بين أفراد هذه العائلة بسهولة.

فالجريمة السيكلوجية وعلم النفس مترابطان وضروري لرجل الحرب النفسية أو الجريمة السيكلوجية أن يتخذ من علم النفس ركنا أساسيا لإنجاح مهمته.

وتحقيق أهدافها وهما أيضا ليسا بابتكار جديد أو علم جديد بل وجدا منذ قدم التاريخ غير أن تطورات العلم استخدمت وسائل اتصال علمية وأكثر فعالية وقوة من ذلك القديمة.

وإذا كان رجل الجريمة السيكلوجية شخصية اتضحت لنا من خلال المواصفات التي أوردنا مميزاتها وأسس تكوينها فإن هنالك من يمهّد الطريق لهذه المهمة ويطلق على هؤلاء اسم "ضباط الإتصال" ويكون دورهم ثانويا للناحية التكنيكية لرجل الجريمة السيكلوجية، فالحصول على المادة الخام من خلال الاتصال المباشر يكون من مسؤوليات ضابط الاتصال ولهذا الأخير مؤهلات يمكن تلخيصها بما يأتي :

\* قدرة على مسايرة مختلف فصائل الناس ومخاطبتهم على قدر ثقافتهم وحدود مداركهم، وتكون هذه العلاقات ناجحة ومتيسرة مع غير العاملين في الجريمة السيكلوجية إن طبيعة الاتصال بأنواع مختلفة من البشر تفرض التزام ضابط الاتصال بالنظام وبالفهم العميق للعناصر التي يتصل بها.

\* القدرة على المبادرة والمبادرة والمهارة الفنية فكلما كان قادرا على مشاركة الناس في حل مشاكلهم وإعطاء الحلول السليمة لقضاياهم وحتى المساهمة في تصليح أدوات عملهم والقدرة على تشغيل العاقل منهم كلما اقترب إلى قلوبهم وعواطفهم وحصل على ثقتهم

\* الشجاعة والقدرة على تحمل المواقف المحرجة ويفرض ذلك لأن يكون (ضابط الاتصال) ذا لياقة بدنية عالية وقوة أعصاب لا تنهار في المواقف الحساسة والخطرة.

\* على ضابط الاتصال أن يلم بالجريمة السيكلوجية لكي يضحي قادرا على كسب الأصدقاء بما يمتلك من جاذبية في المظهر والحديث واللياقة إلا أن هنالك جانبا مهما لا بد من توفره في هذا المجال وهو أسلوب التعامل مع المجموعة التي يتصل بها فلا بد من توافر المعلومات الهامة عن طبيعة أعمالهم ونشاطاتهم، وإن يكن حديثه طبيعيا ومنسجما مع الوضع السيكلوجي لهذه المجموعات.



## II. استخدام المنظمات

السياسية والاجتماعية وغير الحكومية والجمعيات.....

## III. استخدام كافة وسائل الاتصالات

المؤتمرات، الدعوات، السفارات، الندوات، المقابلات، التلفاز، الإذاعة، المرئيات، الإنترنت، المعارض.

## أساليب الجريمة السيكلوجية

الإشاعات

افتعال الأزمات

إثارة الرعب والخوف

تستخدم هذه العناصر في آن واحد إلى حد ما مع فارق الظرف الذي تطلق فيه إشاعة أو تفتعل أزمة أو اللجوء إلى التخريف وإثارة الرعب

## الإشاعات

عندما نريد أن نتحدث أو نبحث عن الإشاعة فإن أول سؤال يطرح هو ماهي الإشاعة؟ ماذا تعني؟ وما مضمونها؟ عرفت الإشاعة بأنها اصطلاح يطلق على رأي موضوعي معين مطروح كي يؤمن به من يسمعه وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية، دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل وهناك تعريف آخر يختلف عن التعريف الأول يقول أنها عملية نقل جزء مرتبط بواقعة أو رأي أو صفة مختلفة من خلال الكلمة المسموعة الشفهية تعبيرا عن حالة معينة من حالات القلق أو الكبت الجماعي وفي الوقت نفسه يتفق عدد آخر من الباحثين في المجال الإعلامي مع هذا التعريف

حيث التأكيد على اختلاق الخبر المنقول وعدم استناده إلى واقعة ولا تعبر عن رأي موضوعي ولهذا عرفت لإشاعة بأنها:

الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع أو تعتمد المبالغة أو التهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة وذلك بهدف التأثير النفسي في الرأي العام تحقيقاً لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة واحدة أو عدة دول.

إن تحليل هذا التعريف يعطينا الدوافع التي تمكن خلف أي عمل تقدم عليه أو يقدم عليه عدونا مع علم معظم الناس المسبق بعدم صحة الإشاعة، إلا أنهم يميلون إلى سماعها وتصديقها، خاصة إذا اقترن وقت إطلاق الإشاعة بظرف مناسب لرواجها، لذلك تقبل بسهولة أكثر من رفضها ومناقشتها.

ولهذا نقول إن الإشاعة ممكن أن تولد وتنتشر إما من اختلاق خبر لا أساس له من الصحة، أو من تلفيق خبر له نصيب من الصحة، أو من المبالغة الجسسية في نقل خبر فيه شيء من الصحة وربما هناك من يسأل كيف تنتقل الإشاعة، الإشاعة تنتقل بواسطة الإتصال المباشرة بين الناس وكذلك وسائل الإتصال الحديثة

ومفعول الإشاعة بلا أدنى شك هو التشكيك بقدرات الآخرين وقد يكون فرد أو مؤسسة أو حزب سياسي أو نظام بكامله، وزعزعة ثقة مؤيدي هذا النظام به وصلاحه أو التشكيك بصحة فكرة يحملونها أو يعملون وفقها.

إن أهم ما تهدف له الجريمة السيكولوجية هو تحطيم ثقة الأفراد بصحة أفكارهم ومعتقداتهم ومن أخطر الأسلحة التي تستخدم لهذا الغرض هي الإشاعة.

كيفية انتشار الإشاعة

تخضع الإشاعة عند سريانها ورواجها إلى ثلاثة أسس أو بالأحرى ثلاثة قوانين لإنتشارها ابتداء من مصدرها حتى نهايتها.

### (1) قانون التغيير أو التشويه:

فالإشاعة في البداية لا تعني أكثر من كونها تعبيراً عن واقعة وهذه الواقعة تمثل محور الإشاعة إلا أنه عند وراج الإشاعة وانتقالها تفقد جزءاً كبيراً من مضمونها أثناء عملية سريانها

### (2) قانون التضخيم والمبالغة:

قلنا إن الإشاعة تعبير عن واقعة أي أنها رسالة تنقل من إلى وقلنا إنها تفقد جزءاً من مضمونها أثناء تنقلها، لكن الإشاعة ذاتها عندما تفقد هذا الجزء تكتسب مضامين مختلفة وكاذبة عن الواقعة وتصبح مسألة المبالغة عنصراً رئيساً وتسير المبالغة في اتجاهين أي الإختلاق و تأييد الإختلاق.

### (3) قانون التنسيق

في نفس الوقت الذي تحمل فيه الإشاعة جزءاً من واقعة فهي أيضاً تحمل الكذب، وقد تكون الواقعة لا تحتاج إلى ترتيب وتسلسل منطقي لصياغتها، ولكن الكذب والإختلاق يحتاج إلى تنسيق وإلى دعم الإختلاق والكذب وإلى الدفاع عنهما كذلك، وفي الحقيقة أن مثل هذه العملية تحتاج إلى تنسيق في سياق تسلسل أجزاء الواقعة وترابطها وعلى أن يؤكد كل جزء الجزء الآخر في الإشاعة.

(افتعال الأزمات)

إلى جانب الإشاعة، هناك عنصر آخر ذلك هو افتعال الأزمات لقد عرفت الإنسانية في تاريخها الطويل أزمات عديدة أزمات إقتصادية وأجتماعية وسياسية وفي أحيان كثيرة واجهت أزمات طبيعية كذلك وتركت هذه الأزمات آثار خطيرة على الإنسان ومستقبله، أو كادت تهدد وجوده

( إثارة الرعب والخوف )

الأسلوب الثالث من أساليب الجريمة السيكلولوجية هو إثارة الرعب والخوف، لكن هذا الأسلوب ليس مستقلاً عن أسلوب الإشاعات وافتعال الأزمات ولا يعمل بدونها بل يركز عليهما.

وجوهر العملية لهاته العناصر كما يقول الدكتور حامد ربيع هو الإمساك بالعناصر النفسية للفرد، عن طريق التلاعب بتلك العناصر للوصول بتلك الشخصية إلى حالة من الإختلال فإذا بها تصير أداة طيعة في يد المهيج أو مثير الفتن والقلق.<sup>1</sup>

---

(1) الإعلام والحرب النفسية (العراق، وزارة العمل والشؤون الإجتماعية)

(2) التلاعب النفسي Psychological manipulation الموسوعة الحرة

## الآثار المترتب عن الجريمة السيكلوجية

هناك آثار إجتماعية وإدارية سلبية للجريمة السيكلوجية بالإضافة إلى الأضرار الجسمية التي تؤثر سلباً في الحياة الإجتماعية والسياسية في المجتمع، بما تشتمل عليه من أفراد وجماعات ومؤسسات، ومن عادات وأعراف وتقاليده ومن ثقافة، فإن عصابة الإجرام المنظم ترتكب مختلف الجرائم التي تسعى إلى تحقيق المصالح من وراءها من ناحية ومنع اكتشاف تجاوزاتها تهرباً من العقاب من ناحية أخرى.

ومن هذه الجرائم ما تلجأ إليه الجريمة المنظمة من دفع المقابل للمسؤولين ورجال السياسة وإفساد ذمم الموظفين العموميين بشتى الوسائل والسبل المتاحة وفي حالة عدم جدوى هذه الوسيلة السلمية تلجأ عصابات الإجرام إلى وسيلة التهديد والعنف بحافز ارتكاب جرائم القتل لإخافة وإرهاب أعضائها وإسكات خصومها، بما يؤدي إليه من شعور بالخوف وزوال الشعور بالأمن والطمأنينة لدى المواطنين.

وتؤدي هذه الوضعية إلى تفويض المشروعية وغيرها من الأسس التي تعتمد عليها بناءات ومصادقية المؤسسات الدستورية والإدارية والإجتماعية والإقتصادية والقانونية في الدول الموكلة إليها مهمة حماية الديمقراطية في المجتمع بشكل عام.

جاء في دليل التدابير العلمية ضد الفساد الذي صاغته الأمانة العامة للأمم المتحدة وقدمته للمؤتمر الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين المنعقد بمدينة هافانا، سبتمبر 1990م بأن للفساد مضارا جسيمة منها:

(1) الأنشطة المشبوهة للموظفين العموميين تقوض الفائدة المرجوة من جميع البرامج التي تعتمد عليها الدولة

(2) تعطل البرامج التنموية الإجتماعية والإقتصادية

(3) تضرر بمصالح الأفراد والجماعات

(4) تؤثر سلبا في فعاليات جهاز العدالة الجنائية

(5) تقوض مبادئ العدالة والمساواة بين المواطنين، مؤدية في نهاية المطاف إلى الظلم والجور.

\*لا يستطيع القضاء أن يثبت الجريمة السيكلوجية في كثير من الأحيان لعدم توفر الأدلة<sup>1</sup>

بذلك فإن المجتمع الدولي أخذ في الإعتبار ما للجريمة المنظمة من آثار سلبية ذات انعكاسات خطيرة على مستوى جميع العمليات الإقتصادية والإجتماعية والسياسة والثقافية، وعلى نوعية الحياة عامة، ملزم باتخاذ جميع مايلزم من إجراءات فورية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي لمكافحة عصابات الإجرام المنظم، والوقاية مما ترتكبه هذه العصابات من جرائم خصوصا أصحاب الجريمة السيكلوجية، والعمل على الحد مما ينتج عنه من آثار مدمرة، وفي نفس الوقت يتطلب الأمر اتخاذ جميع ما من شأنه أن يؤكد على مبادئ العدالة

والمساواة، وأن يزيد من فاعلية جهاز العدالة الجنائية وبخاصة في مجال كفالة حقوق الإنسان وحماية الحريات الشخصية<sup>2 3</sup>

إن مخزن اليوم هو إقطاعية ممتدة يعيش فيها المواطن رعية، مجرد خادم، وتنتصب القلة أنصاف آلهة... هذا ما يجعل المجتمع مصيبا بكل أنواع الأمراض المزمنة، ويتحول العاقل إلى شاذ عن طبيعة المجتمع، وتقلب رأسا على عقب كل القيم ويحل محلها الفراغ الأخلاقي، ولا يعود هناك من ضمير غير الضمير الجنسي الذي تشتد هيمنته لتخفي ضعف الضمير المهني والأخلاقي و الوطني... وبشكل عام يبقى المواطن مجرد رقم بكافة وطنية لا غير، ورغم هذا فهو أحد مكونات المجتمع... فماذا سيساهم لبناء المجتمع؟؟؟

الاستبعاد الاجتماعي أحد مظاهر الجريمة السيكلوجية ضد المثقف) هو نوع من الفعل اللامباشر وشديد التأثير على المواطن، ويتحول المواطن إلى لا فاعل اجتماعي ومتأثر بظاهرة المجتمع لا يحس أنه معترف به إجتماعيا ولا ينكر إرتباطه بهذا المجتمع

فيعيش النقيضين، الإستبعاد من المجتمع والخضوع له... وهذا أسوأ ما يمكن للمواطن أن يتعرض له، هذا السبب هو دافع الكثيرين إلى الشذوذ الإجتماعي لإنحراف، فيساهمون بنفس الطريقة التي ساهم بها المجتمع في إنشائهم- في إنشاء المجتمع، ولا غرو أن حالات الإستبعاد الإجتماعي كلما كثرت فإن الفساد والإفساد يعمان المجتمع.

ومن مظاهر الإستبعاد الإجتماعي الكره الإجتماعي، فالمجتمع الذي يستبعد افراده سيقابله الأفراد بالكره، والكره يتحول إلى منظومة من الأفعال وردود الأفعال التي تبدأ من الإنعزال الفعلي عن المجتمع وعدم احترام قوانينه وأعرافه وأخيرا إلى تكفيره وتفسيره واختزاله في حالة الكره النفسية التي ولدتها آلية الإستبعاد.... وهذه المظاهر هي نوع من



المرضية الاجتماعية تشبه الدماطل على الجسد، والمعلوم أن كثرتها هي إرهاب باسلفاء  
السلم الاجتماعي<sup>4</sup>

### كيفية مقاومة ومكافحة الجريمة السيكولوجية

أولاً: تتم بالعرف والتحليل والإكشاف (للأداة) المستخدمة وغايتها، هل هي دعاية أم  
إشاعة، و إلى ماذا ترمي وما هي عناصرها ومكوناتها  
ثانياً: ياثارة المشكلة تبدأ مرحلة الإعداد المركز لملمة المقاومة (الدعاية المضادة).  
ثالثاً: اختيار وسائل الهجوم: مرئية، مسموعة، مكتوبة، لقاءات مهرجانات.  
رابعاً: طلاق الهجوم المباشر بغرض إضعاف الخصم  
خامساً: عند تحقيق نتائج أو انتصارات ولو ضئيلة يتم توظيفها في كسب الرأي العام  
المعادي أو تحييده.

إن مكافحة الجريمة السيكولوجية والوقاية منها هي في الوقت نفسه مكافحة للإحتيال المنظم  
والفساد بإعتباره أسلوباً من أساليبها وقد أوصت المؤتمرات الإقليمية الخمسة التحضيرية  
للمؤتمر الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين "فنزويلا 1990" ببعض الإجراءات الوقائية  
الخاصة بالحد من الجريمة المنظمة على النحو الآتي:

1- إيقاظ الرأي العام وتعبئة المساندة العامة عنصران مهمان لأية إجراءات وقائية، وقد يمكن  
للبرامج التثقيفية و الترويجية من النجاح في تغيير المواقف المجتمعية ويمكن للتدابير الوقائية

أن تساعد في مكافحة الإستيلاء على الأموال العامة بوسائل احتيالية ويمكن تطوير هذه التدابير وتجنيد وسائط الإعلام للقيام بدور تعاني إيجائي.

2-تشجيع البحث في بنية الجريمة المنظمة وتقييم فعالياته التدابير المتخذة لمكافحتها، لأنه يمكن لهذا البحث أن يسهم في إنشاء قاعدة من المعلومات تصلح أساسا لإنطلاق البرامج الوقائية، وعلى سبيل المثال فإن البحث عن أسباب تفشي الفساد وطبيعته وأثره وصلاته بالجريمة المنظمة وبالتدبير المضادة له شرط لا غنى عنه لإعداد البرامج الوقائية.

3-استمرار البحث عن وسائل متطورة لإبطال أثر الجريمة المنظمة أو للتخفيف منها إلى أبعد حد ممكن والإستفادة من التدابير الفعالة التي اتخذتها بعض الدول في هذا الشأن ومن الضروري تشجيع تصميم برامج لوضع العراقيل في طريق المجرمين المحتملين للتقليل من فرص ارتكاب الجريمة وجعل ارتكابها أكثر لفتا للأنظار وتمثل برامج مكافحة الإحتيال خطوة هامة وإيجابية في هذا الإتجاه وتتضمن التدابير الأخرى وضع استراتيجيات مراقبة على صلة بالنظم والإجراءات والإدارة والإشراف على الموظفين، والحسابات الإلكترونية واستراتيجيات التحري وبرامج التدريب والإستمرار في إنشاء هيئات مناهضة للفساد ومن شأن الدراسات المتصلة بأثر الجريمة وتحديد العوامل المسببة للإجرام أن تتيح الفرص لإعتماد تدابير علاجية ووقائية في مرحلة التخطيط.

4-تحسين فعالية إنفاذ القوانين والعدالة الجنائية في إطار استراتيجيات تتضمن إجراءات أكثر إنصافا وفعالية لردع الجريمة وتعزيز ضمانات حقوق الإنسان بالإضافة إلى قواعد تهدف إلى تكامل أجهزة العدالة الجنائية والتي كثيرا ما تعمل مستقلا بعضها عن بعض.

5- تطوير عمليات التدريب للإرتقاء بالمهارات والمؤهلات المهنية لدى موظفي إنفاذ القوانين وسلك القضاء واستحداث برامج تدريبية إقليمية ومشاركة بهدف تبادل المعلومات بشأن التقنيات الناجحة والتكنولوجيا الجديدة.<sup>21</sup>

---

(أ) إضافة

(1) الجريمة المنظمة الجريمة الدولية في العالم جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

(ت) المعرفة الآثار المترتب عن الجريمة السيكلوجية على عقلية ونفسية الفرد المرجو الإطلاع على كتاب علم النفسي الجنائي لدكتور أكرم نشأت إبراهيم وموسوعة القانون الدولي الجنائي

(3) جرائم الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية لدكتور سهيل حسن الفتلاوي

4- الاستبعاد الاجتماعي مقال بقلم سيومي خليل على موقع

(5) المبادئ التوجيهية لمنع الجريمة المنظمة ومكافحتها المرجع الهامش 2

## المثقفون والسلطة

كتب سارتر قائلاً، المثقف هو ذلك الإنسان الذي يدرك ويعي التعارض القائم فيه، وفي المجتمع، بين البحث عن الحقيقة العلمية وبين والإيديولوجيات السائدة، وما هذا الوعي سوى كشف للنقابات عن تناقضات المجتمع الجوهرية وما يهمننا هنا هو قضية علاقة المثقف والمفكر بالسلطة، التي هي علاقة قديمة ، وارتباطها بالمجتمع الذي يتشوق دوماً إلى سماع صوت العقل الذي يحلل ويضيء الطريق ويرسم المستقبل ولكنه مطالب أيضاً بكيفية المحافظة على استقلالية فكره وموقفه، وأن ينأى بذهنه عن السلطة، وهذا يفرض قدراً من تحمل "وحشة" التهميش وربما المصادرة، لكنها ضريبة حرية التفكير والقول وإرادة الفعل المستقلة، غير أنه في الأخير قال ما يريد قوله وتحدى بفعله أشكال الحظر والمصادرة والتضييق.

فإذا كان رجال الحكم، كثيراً ما يتأثرون بالمحيط..وقد تدفعهم طبيعة هذا المحيط وحسابات المقربين إلى رؤى خاطئة فيتعرفون اعتماداً على حسابات المحيطين بهم، أو على الخضوع لنزواتهم الذاتية، فمن ثم تتكون علاقة تضاد تارة وعلاقة احتواء طور بين المثقف والسلطة، وهي في الحالة الأولى تتوجس من المثقف المستقل، فتجعل منه ضداً وخصماً في ذات الوقت ويصبح كل ما يصدر منه، قابل لتأويل عكسي، تراه مطالبا بتفسير أي موقف يقفه وطنيته وولاءه موضع تساؤل، وفي الحالة الثانية حينما تكون العلاقة إحتواء- يتجول المثقف إلى بوق تستعمله السلطة، فينزلق إلى مستوى الأداة تتحدث السلطة بلسانه ويعبر عن أفكارها لإضفاء شكل الصفة الأخلاقية على ممارسات لا أخلاقية<sup>1</sup>

وفي كل الأحوال فإن العلاقة بين المثقف والسلطة، هي دائماً علاقة توجس وخوف وشك وعدم اطمئنان من جانب السلطة لأن المثقف يمتد تأثيره إلى الجماهير وتخشى نفوذه فيها وتأثيره عليها، ولذلك فإنها تحاول بكل الطرق أن تبعده عن الجماهير وتبعد الجماهير عنه، لها في ذلك طريقتان إما أن تستقطبه لجانبها بالمغريات المادية والأدبية وإما أن تضيق الخناق عليه وتغلق النوافذ من حوله وهنا يظهر الوجه الحقيقي للمثقف، إما أن يختار السلطة ويتخلى عن مشروعه الثقافي النابع من ذاته، والمفروض عليه من واقع الجماهير، فيقوم بتوظيف موهبته وقلمه لتفسير أعمال السلطة وتبرير أخطائها، إذا لزم الأمر، وإما أن يضل متمسكا بموقفه منها، منبها إلى طريق الإصلاح، محذرا من التهاوي في المزيد من الفساد، والخلاصة أن السلطة قد تنصرف عليه وقتيا ولكن شهادته عليها تبقى على مر العصور.

### أقسام المثقفين

ينقسم هؤلاء الذين يؤدون وظيفة المثقف في المجتمع إلى نوعين إثنين:

الأول: المثقفون التقليديون مثل المدرسين والكهنة والموظفون التنفيذيين الذين يواصلون فعل الأشياء نفسها من جيل إلى جيل

الثاني: المثقفون العضويون الذي يرى غرامش أنهم مرتبطون بصورة مباشرة بالطبقات أو المشاريع التي تستخدم المثقفين لتنظيم مصالحها واكتساب المزيد من السلطة والسيطرة في الطرف المقابل نجد تعريف جوليان بند الذائع الصيت للمثقفين إذ يصفهم بأنهم جماعة صغيرة جدا من الملوك الفلاسفة الموهوبين المتفوقين والذين يتمتعون بالأخلاق العالية ويمثلون بالتالي ضمير البشرية

أخيرا فإن ما يهمنا في المثقف هو كونه شخصا ممثلا شخصا يمثل بوضوح وجهة نظر من نوع معين شخص يقدم تمثيلات بينة واضحة للجمهور مهما ارتفع من أنواع الحواجز والحدود إن المثقفين هو أفراد ينطوون على موهبة فن التمثيل سواء تضمن ذلك الكلام أو الكتابة أو التعليم أو الظهور على شاشة التلفزيون إن تلك

الموهبة مهمة إلى الدرجة التي يمكن تمييزها من قبل الناس وهي تتضمن إلتراما ومخاطرة في الوقت نفسه، كما تتضمن الصراحة وإمكانية التعرض للهجوم والانتقاد<sup>32</sup>

---

<sup>1</sup> عيد السلام الزغبي  
<sup>2</sup> سلطة المعرفة سلطة السياسة صور المثقفين إدوارد سعيد مجلة وجهة نظر العدد 24

## الجريمة السيكلوجية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

تعد الجريمة السيكلوجية<sup>1</sup> بناءً على ما سبق في الباب الأول من هذا الكتاب انتهاكاً لحقوق الإنسان ولجميع المواد المذكورة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهي كالتالي بعد الديباجة:

-لما كان الإعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم

ولما كان تناسي حقوق الإنسان وازدراؤها قدأفضيا إلى أعمال همجية آذت الضمير الإنساني وكان غاية ما يرنوا إلى عامة البشر انبثاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة ويتحرر من الفزع والفاقة.

ولما كان من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان لكيلا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على الإستبداد والظلم ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت في الميثاق من جديد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية وحزمت أمرها على أن تدفع بالرفق الإجتماعي قدما وأن ترفع مستوى الحياة في جو من الحرية، أفسح، ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان مراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية واحترامها.

ولما كان للإدراك العام لهذه الحقوق والحريات الأهمية الكبرى للوفاء التام بهذا التعهد

فإن الجمعية العامة تنادي بهذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه المستوى المشترك الذي ينبغي، أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم حتى يسعى كل فرد وهيئته في المجتمع ،

واضعين على الدوام بهذا الإعلان نصب أعينهم، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات عن طريق التعليم والتربية واتخاذ إجراءات مطرودة، قومية وعالمية، لضمان الاعتراف بها ومراعاتها بصورة عالمية فعالة بين الدول الأعضاء ذاتها وشعوب البقاع الخاضعة لسلطانها

## المادة 1

يولد جميع الناس أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق وقد وهبوا عقلا وضميرا وعليهم أن يعامل بعضهم بعضا بروح الإخاء

## المادة 2

لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان دون أي تمييز كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر أو أصل الوطني أو الأصل الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء وفضلا عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي لبلد أو البقعة التي ينتمي إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلا أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود.

## المادة 3

لكل فرد الحق في الحياة و الحرية وسلامة شخصه



#### المادة 4

لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص ويحظر الإسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعهما.

#### المادة 5

لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة

#### المادة 6

لكل إنسان اينما وجد الحق في أن يعترف بشخصيته القانونية

#### المادة 7

كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة عنه دون أية، تفرقه كما أن لهم جميعا الحق في حماية متساوية ضد أي تمييز يخل بهذا الإعلان وضد أي تحريض على تمييز كهذا

#### المادة 8

لكل شخص الحق في ان يلجأ إلى المحاكم الوطنية لإنصافه من أعمال فيها اعتداء على الحقوق الأساسية التي يمنحها له القانون.

#### المادة 9

لا يجوز القبض على إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفا

#### المادة 10

لكل إنسان الحق، على قدم المساواة التامة مع الآخرين، في أن تنظر قضيته أمام محكمة مستقلة نزيهة نظرا عادلا علنيا للفصل في حقوقه والتزامته وآية تهمة جنائية توجه له.

## المادة 11

(1) كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئا إلى أن تثبت إدانته قانونيا بمحاكمة علنية تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عنه.

(2) لا يبدان أي شخص من جراء عمل أو الامتناع عند أداء عمل إلا إذا كان ذلك يعتبر جرما وفق للقانون الوطني أو الدولي وقت الإرتكاب كذلك لا توقع عليه عقوبة أشد من تلك التي كان يجوز توقيعها وقت ارتكاب الجريمة.

## المادة 12

لا يعرض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو أسرته أو مسكنه أو مراسلاتها أو لحملات على شرفه وسمعته ولكل شخص الحق في حماية القانون من مثل هذا التدخل أو تلك الحملات.

## المادة 13

(1) لكل فرد حرية النقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة.

(2) يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه.

## المادة 14

لكل فرد الحق أن يلجأ إلى بلاد أخرى أو يحاول الالتحاق إليها هربا من الإضطهاد

(2) لا ينتفع بهذا الحق من قدم للمحاكمة في جرائم غير سياسية أو الأعمال تناقض أغراض الأمم المتحدة ومبادئها

## المادة 15

(1) لكل فرد حق التمتع بجنسية ما

2 لا يجوز حرمان شخص من جنسيته تعسفا أو إنكار حقه في تغييرها.

## المادة 16

(1) للرجل والمرأة متى بلغا سن الزواج حق التزوج وتأسيس أسرة دون أي قيد بسبب الجنس أو الدين ولهما حقوق متساوية عند الزواج وأثناء قيامه وعند انحلاله

(2) لا يبرم عقد الزواج إلا برضى الطرفين الراغبين في الزواج رضى كاملا لا إكراه فيه.

(3) الأسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة

## المادة 17

1- لكل شخص حق التملك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره

2- لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفا

## المادة 18-

لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته وحرية الإعراب عنهما بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها سواء أكان ذلك سرا أو مع الجماعة

## المادة 19-

لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير ويشمل هذا الحق حرية إعتناق آراء دون أي تدخل واستثناء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقييد بالحدود الجغرافية

## المادة 20

1- لكل شخص الحق في حرية الإشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية

2- لا يجوز إرغام أحد على الانضمام إلى جمعية ما

## المادة 21

لكل فرد الحق في الإشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون إختيارا حرا

(2) لكل شخص نفس الحق الذي لغيره في تقلد الوظائف العامة في البلاد

(3) إن إدارة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة ويعبر عن هذه الإرادة بانتخابات نزيهة دورية تجري على أساس الإقتراع السري وعلى قدم المساواة بين الجميع أو حسب أي إجراء مماثل يضمن حرية التصويت

## المادة 22

لكل شخص بصفته عضواً في المجتمع الحق في الضمانة الإجتماعية وفي أن تحقق بواسطة الجهود القومي والتعاون الدولي وبما يتفق ونظم كل دولة ومواردها الحقوق الإقتصادية والإجتماعية والتربوية التي لأغى عنها لكرامته وللنمو الحر لشخصيته

## المادة 23

1- لكل شخص الحق في العمل، وله حرية اختياره وبشروط عادلة مرضية كما أن له حق الحماية من البطالة

2- لكل فرد دون أي تمييز الحق في أجر متساو وللعمل

3- لكل فرد يقوم بعمل الحق بعمل في أجر عادل مرض يكفل له والأسرته عيشة لائقة بكرامة الإنسان تضاف إليه عند اللزوم، وسائل أخرى للحماية الإجتماعية

4- لكل شخص الحق في أن ينشأ وينضم إلى نقابات حماية لمصلحته

## المادة 24

لكل شخص الحق في الراحة، أو في أوقات الفراغ ولا سيما في تحديد معقول لساعات العمل وفي عطلات دورية بأجر

## المادة 25

1- لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته. ويتضمن ذلك التغذية والملبس والسكن والعناية الطبية وكذلك، الخدمات الاجتماعية اللازمة وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والتمل والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن إرادته

2-للأمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين ،وينعم كل الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية سواء أكانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أم بطريقة غير شرعية.

## المادة 26

لكل شخص الحق في التعلم ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان ، وأن يكون التعليم الأولي إلزاميا وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة.

2-يجب أن تهدف التربية إلى أتماء شخصية الإنسان إنماء كاملا ، وإلى تعزيز إحترام الإنسان والحريات الأساسية وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة.

3-للآباء الحق الأول في إختيار نوع تربية أولادهم

## المادة 27

لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكا حرا في حياة المجتمع الثقافي وفي الإستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والإستفادة من نتائجه.

2-لكل فرد الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية المترتبة على إنتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني

## المادة 28

لكل فرد الحق في التمتع بنظام اجتماعي دولي تتحقق بمقتضاه الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان تحقق تاما

## المادة 29

على كل فرد واجبات نحو المجتمع الذي يتاح فيه وحده لشخصية أن تنمو نمو حرا كاملا.

2- يخضع الفرد في ممارسته حقوقه لتلك القيود التي يقررها القانون فقط لضمان الاعتراف بحقوق الغير وحرياته واحترامها وتحقيق مقتضيات العدالة للنظام العام والمصلحة العامة والأخلاق في مجتمع ديمقراطي

3- لا يصح بحال من الأحوال أن تمارس هذه الحقوق ممارسة تتناقض مع أغراض الأمم المتحدة ومبادئها

30- ليس هذا الإعلان نص يجوز تأويل على أنه يخول لدولة أو جماعة أو فرد أي حق في القيام بنشاط أو تأدية عمل يهدف إلى هذه الحقوق والحرريات الواردة فيه<sup>2</sup>

وأخيرا يمكننا القول أن الجريمة السيكلوجية تعتبر كبتا سياسيا والكبت السياسي هو إضطهاد فرد أو مجموعة لأسباب سياسية، بهدف تقييدهم أو منعهم من المشاركة في الحياة السياسية في المجتمع يمكن أن يتجلى الكبت السياسي بسياسات تمييزية، أو انتهاكات لحقوق الإنسان، التنصت، السجن ، التجريد من حقوق المواطنة ، وأعمال عنف مثل الجريمة والتعذيب أو معاقبة النشطاء السياسيين والمعارضين بشكل غير قانوني.

في حال الكبت السياسي المنظم من قبل الدولة ، فقد يعد ذلك إرهاب دولة أو إبادة جماعية أو جريمة سياسية أو جرائم بحق الإنسانية .الكبت السياسي العنيف المنظم يعتبر سمة معتادة للأنظمة الديكتاتورية والأنظمة الشمولية إلا أن تلك الأنظمة لا تستأثر بممارسة الكبت السياسية فتمتد أنظمة ديمقراطية تمارسه كذلك ، ولو بشكل ، أقل يقع على عاتق قوات الشرطة أو الجيش مهمة تنفيذ الكبت السياسي<sup>43</sup>

## الهامش

### 1- قانون الإرهاب المغربي: الباب الأول مكرر الإرهاب: الفصل 1-218

تعتبر الجرائم الآتية أفعالا إرهابية، إذا كانت لها علاقة عمدا بمشروع فردي أو جماعي يهدف إلى المس الخاطير بالنظام العام بواسطة التخويف أو التهيب أو العنف

-الإعتداء عمدا على حياة الأشخاص أو على سلامتهم أو على حرياتهم أو إختطافهم أو إحتجازهم

-الفصل 3-218: يعتبر أيضا فعلا إرهابيا بالمفهوم الوارد في الفقرة الأولى من الفصل 1-218 أعلاه ، إدخال أو وضع مادة تعرض صحة الإنسان أو الحيوان أو المجال البيئي للخطر، في الهواء أو في الأرض أو في الماء، بما في ذلك المياه الإقليمية.

2- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو إعلان تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العاشر من كانون الأول /ديسمبر 1948 بباريس واعتمد بموجب قرار الجمعية العامة 217أ(3). د. 3. يوضح الإعلان رؤية المنظمة عن حقوق الإنسان المكفولة لكافة البشر.

3- الموسوعة الحرة ويكيبيديا

4- راجع الآثار القانونية المترتبة على المساس بحقوق الإنسان من قبل أفراد الأمن العام كتاب حقوق الإنسان وحرياته ودور شرعية الإجراءات الشرطية في تعزيزها لعلي محمد صالح وعلي عليان كذلك كتاب هضايا إساءة إستعمال السلطة في كتاب انتهاكات حقوق الإنسان وسيكولوجية الإبتزاز السياسي مقارنة سيكولوجية لدكتور سعاد جبر سعيد.



## المراجع

- د محمد عزيز الوكيل (المدارس الباطنية بين العلم و الفلسفة و العقيدة و الدين )
- ذ ابراهيم الريدي (ملخص علم الإجرام و العقاب)
- د اللواء محمد أمين البشرى (علم ضحايا الجريمة و تطبيقاته في الدول العربية)
- ذ محمد صاقوط (علاج الأمراض بالموسيقى )
- ذ سميرة ريشا (العنف المقدس) لمؤلفه رينيه جيرار مترجم
- د نورالدين الزاهي و العنف المقدس (محاضرة بمؤسسة مؤمنون بلا حدود)
- الدكتور رشيد المناصفي (نداء الشعوذة و السحر المعروض في قناة المناصفي youtube)
- ذ محمد الزهراوي (عن فلسفة الطب و السياسة)
- ذ بدرالدين الناضي (الجريمة المنظمة السيكلوجية نموذجاً)

## محتويات

### كتاب الشعوذة أم الجريمة

ص1

مقدمة

ص16

الشعوذة و العلم الباطني

ص29

علم الإجرام و علم الضحايا

ص34

الجريمة السيكلوجية